الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مصطفى اسطمبولي –معسكر-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الاستاذ : شايدة سفيان

محاضرات في مادة:

التوجيه اللغوي للقراءات

لطلبة السنة الثالثة "ل م د" تخصص لسانيات تطبيقية

الموسم الجامعي: 2022/2021

مفردات المادة

السداسي: السادس

عنوان الليسانس: لسانيات تطبيقية.

المادة: التوجيه اللغوي للقراءات.

المعارف السابقة المطلوبة: ما تلقاه الطالب من السداسيات الأربعة.

محتوى المادة: التوجيه اللغوي للقراءات

السداسي السادس وحدة التعليم: استكشافية	مادة النص: التوجيه اللغوي للقراءات	المعامل: 01	الرصيد: 01
1	نشأة القراءات القرآنية		
2	مدخل إلى علم القراءات		
3	علم التوجيه		
4	الاحتجاج للقراءات: تعريفه وأسبابه وتاريخه		
5	صور الاحتجاج: بالأسانيد		
6	صور الاحتجاج: بالأصول		
7	صور الاحتجاج: بالفرش		
8	التوجيه الصوتي		
9	التوجيه الصرفي		
10	التوجيه النّحوي		
11	التوجيه الدلالي		
12	اللهجات العربية والقراءات القرآنية		
13	الاختيار في القراءات		
14	الإتباع الحركي		

مقدمة:

قبل الحديث عن مفردات هذه المادة التي أضحت أساسية بالنسبة لتخصص الدراسات اللغوية السنة الثالثة ليسانس، وجب التنبيه أن هذه المادة هي من مستحدثات نظام ل م د في شعبة اللغة و الأدب العربي، وجاءت استجابة لكثرة الدراسات التي أُحدثت في الدراسات العليا، ثمّ أيضا أن هذه المباحث قد تطرقوا إليها لماما في مادة أصول النحو باعتبار أن القراءات القرآنية هي أحد مصادر النحو والصرف، لذا تعد هذه المادة جديدة نسبيا بالنسبة لطلبة اللغة والأدب معا، ففي هذا السياق جاءت أهميتها البالغة ليطّلع الطالب على مفهوم القراءات وطرائق التوجيه وما تعلق بها من مصطلحات قد يواجهها في كتب الصرف والنحو الأولى، ولذا جاءت مفرداتها متسلسلة بدءا من مفهوم القراءات و التوجيه و الاختيار و الاحتجاج وما تعلق به وغيرها من المباحث مما هو مُسجّل في محاله

واستُهل البرنامج بما تقرر في إرجاع نشأة القراءات القرآنية في نظر أغلب العلماء القُدامى والمُحْدَثين إلى الرّواية المُسندة والمرفوعة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، بغضِّ النّظر عن رسم المُصحف وكتابته، وحُجّتهم في ذلك الأحاديث المنقولة عن رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– فيما يخُصّ الأحرف السّبعة، البالغة مبلغَ التّواتر، وإباحة القراءة للمُختلِفين فيها .

المحاضرة الأولى

مطلب 1:مدخل إلى علم القراءات

أولا: القراءات لغة واصطلاحا

أ- القراءات لغة :

القراءات جمع مفردها قراءة، وهي مصدر الفعل الثلاثي قرأ، ويرد هذا الفعل غير مهموز، وعليه يُقال قَرَيْتُ مُبدلةً من قرأت ، وبعد استقصائنا لمادة "قرأ" في بعض المعاجم *، وجدنا أنّ معناها لا يخرج عن الجمع والاجتماع، يقول ابن منظور(ت711هـ): « قرأ القرآن التنزيل العزيز، قرأه يقرَؤُه ويقرُؤُه، الأخيرة عن الزّجاج، قرْءاً وقراءة وقرآنا، الأولى عن اللّحياني، فهو مقروء، أبو إسحاق النّحوي، ومعنى القرآن الجمع، وسُمّي قرآنا لأنّه يَجمع السُّوَر فيضُمّها، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ أي جمعَه وقراءته، ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ أي قراءته، قال ابن عبّاس رضي الله عنه: "فإذا بيّناه لك بالقراءة، فاعمل بما بيّناه لك "، وقرأتُ الشيء قرآنا، جمعتُه وضممتُ بعضَه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرَأَتْ هذه النّاقة سلىً قطُّ، وما قرَأَتْ جنينا، ومعنى قرأتُ القرآن لفظتُ به مجموعا أي ألقيتُه. «

ب- القراءات اصطلاحا :

أورد علماء القراءات جملةً من التعريفات نذكر منها ما يلي: عرف الإمام الزّركشي(ت794هـ) القراءات بقوله: « هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف، أو كيفيتها، من تحقيق وتثقيل وغيرهما » . وعرّفها ابن الجزري(ت833هـ) بقوله: « القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها مَعزُوّا للنّاقلة » . أمّا الزُّرقاني فقد عرّفها بقوله: « مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القُرّاء، مُخالفا به غيره في النُّطق بالقرآن الكريم، مع اتّفاق الروايات والطُّرق عنه، سواء أكانت هذه المُخالفة في نُطق الحروف، أم في نُطق هيئاتها. «

يُلاحظ على هذه التعريفات، أنّها تجعل مدار القراءات حول الاختلاف في الأداء، نقلا عن الرُّواة انتهاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وقد عدّ ابن الجزري القراءات علما، وهذا يُتحفّظ عليه،

فإنّ العلم ما كان مبنيّا على قواعد وضوابطَ مُضطردةٍ يمتنع تخلُّفها، إلاّ أنّ القراءات في كثير من الأحيان تُبنى على احتمالات لا يُقطع بصحّتها ،كما أنّ كثرةَ الرّواية وتضاربَها قد يطعن في مصداقيّتها في بعض الأحيان، أمّا إذا كان يقصد بالعلم كثرة أبوابه وسعة الاطلاع والبحث، فهذا مقبول من هذه الناحية.

ثانيا– أشهر المؤلّفات في القراءات:

تعدّدت كتب القراءات وتنوّعت، تبعا لما تُمليه طبيعة اتجاهات مُؤَلِّفيها، فمنهم من تناولها على وجه العموم، مُؤرّخا لنشأتها ومُعدّداً للقُرّاء والقراءات والطّرق الكثيرة والرّوايات ، بينما اختصّ جماعة بِتتبّع القراءات الشاذّة دون غيرها من القراءات المتواترة، وذهب آخرون إلى الاحتجاج للقراءات وفك مشكلاتِها الإعرابية، إلى غير ذلك من الاتجاهات .

أمّا الذين تناولوها على وجه العموم واستقصاء القراءات فنفرٌ كثير، ومُؤلّفاتهم تكاد لا تُحصى، وقد ذكر ابن الجزري في كتابه النّشر ما يقرب عن ستّين مرجعا في هذا الفنّ، نذكر منها:

- السّبعة لأبي بكر بن مُجاهد(ت324هـ.(
- الإرشاد لأبي الطّيب بن غلبون الحلبي(ت389هـ.(
- التّذكرة في القراءات الثّمان لأبي الحسن طاهر بن غلبون(ت399هـ(
- التّبصرة لأبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ.(
- التّيسير لأبي عمرو الدّاني(ت444هـ(
- التلخيص في القراءات الثّمان لأبي معشر عبد الكريم الشّافعي(ت478هـ(
- حرز الأماني ووجه التّهاني وهي القصيدة اللاّميّة المسمّاة بـ: "الشّاطبية"، لأبي القاسم الأندلسي(ت590هـ(
- شرح الشّاطبية لجمال الدّين السّخاوي(ت643هـ.(

- شرح الشّاطبية لأبي شامة المقدسي(ت665هـ. (

وأمّا الذين اختصّوا في التّأليف في القراءات الشّاذة، فنذكر من مُؤلَّفاتهم:

- الشّواذ لأبي العبّاس أحمد المعروف بـ ثعلب النّحوي(ت291هـ .(
- المصاحف لأبي داود السِّجِستاني(ت316هـ.(
- البديع وحواشي البديع لابن خالويه(ت370هـ.(
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنّي(ت392هـ(
- اللّوامح لأبي الفضل الرّازي(ت454هـ. (

بينما الذين احتجّوا للقراءات، فنذكر من مُؤلّفاتهم:

- الحجّة لأبي علي الفارسي(ت377هـ.(
- الحجّة لابن خالويه، واختصره مكّي بن أبي طالب في كتاب سمّاه: " مُنتخب الحجّة في القراءات "، واختصره أيضا أبو الطّاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي(ت455هـ.(
- حجّة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة(ت403هـ .(
- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها لأبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي

الماحضرة الثانية:.

-نشأة علم التوجيه وأهم من ألّف فيه:

نشأ هذا الفن في بدايته غضا يسيرا، على هيئة ملاحظات أولية تروى عن بعض الصحابة والتابعين والقراء، مفرقة لا تستوعب قراءة بعينها ولا عدداً من القراءات، وإنما تَرِد عند الحاجة، ويدعو إليها اختيارهم وجهاً قرائياً على آخر، وكانت تعتمد في الغالب على القياس وحمل القراءَة على قراءة أخرى لمشابهة بينهما، إمّا في اللفظ المختلَف في قراءته، وإمّا في بنيته، ثم أخذت تتجه مع ذلك إلى التخريج والاستشهاد.

ومن ذلك ما يروى عن (ابن عباس –رضي الله عنهما– ت68هـ) أنه كان يقرأ (نُنْشِرُهَا) بالراء المهملة وضم النون من قول الله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ . ويحتج لقراءته بقوله الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ﴾ . وكأنه يذهب بذلك إلى أنّ معناها نُحييها.

ثم بدأ ظهور علم توجيه القراءات مع بداية ظهور علم العربية وتدوينها، وكان اعتماد أهل العربية في علم اللغة على القرآن وقراءاته، فهي المصدر لهم والمعين الصافي لقواعدهم ومسائلهم ولهذا كان أول من خاض في توجيه القراءات هم أهل العربية الذين تناولوه على شكل مسائل متفرقة من كتب الإعراب، أو معاني القرآن، أو غريبه، من أمثال (أبي عمرو بن العلاء ت154هـ)، و(سيبويه ت180هـ)، و(علي الكسائي ت189هـ)، و(أبي زكريا الفراء ت207هـ)، و(أبي عبيد القاسم بن سلام ت224هـ)، و(المبرد ت285هـ)، وغيرهم كثير.

ومن أوائل من تتبعوا القراءات القرآنية من المفسّرين توجيهاً وبياناً الإمام ابن جرير الطبري (ت310هـ)، وذلك من خلال تفسيره "جامع البيان" حيث اعتنى رحمه الله بذكره وجوه القراءات المختلفة، وبيان حجة كل منها من حيث اللغة والاستشهاد لها بما يحضره من شواهد الشعر والنثر، ولكنه في أثناء ذلك فتح باب الاعتراض والرد لبعض وجوه القراءات الصحيحة، كما أنه كان يوجّه القراءتين الصحيحتين ويختار إحداهما على الأخرى.

كما يُذكَر أنّ (الطبري) له كتاب في القراءات يحتج فيه لها ويُعلِّل ويختار كما هو ظاهر في كتابه "جامع البيان" فإنه يذكر القراءة ويوجهها ويختار ويصوب ثم يعتذر عن البسط ويحيل إلى كتاب ألَّفه في القراءات، وقد أشار إلى هذا المؤلَّفِ (ياقوت الحموي ت626هـ) حيث يقول: "وله –أي الطبري– في القراءات كتاب جليل كبير رأيته في ثماني عشرة مجلدة إلا أنه بخطوط كبار ذكر فيها جميع القراءات من المشهور والشواذ وعلل ذلك وشرحه واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور" . ثم أتى (ابن مجاهد ت324هـ) فألّف كتابه الموسوم بـ "قراءات السبعة"، فيكون هو أول من سبّع السبعة كما يقولون ، فأوحى كتابه هذا إلى العلماء بدراساتٍ مستقلة في توجيه القراءات والاحتجاج لها، مما عرّج بالفن من مرحلة الملاحظات الأولية أو المتفرقة إلى مرحلة الاستقلال والنضج؛ فاتضحت بذلك معالمه وترسخت أصوله .

وهذه المصادر التي عَنيت بتوجيه القراءات بعد ابن مجاهد يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: قسم أول يمثل كتب الاحتجاج للقراءات وإعرابها، وهي كتب مستقلة ألفت في التوجيه خاصة، وقسم ثان يمثل كتب التفسير ومن تكلم في توجيه القراءات من المفسرين بعد الطبري، وقسم ثالث وهو يمثل كتب شواذ القراءات والاحتجاج لها. أما القسم الأول فنذكر من مؤلَّفاته:

- "الانتصار لقراء الأمصار" لـ (شمس الدين ابن مقسم النحوي ت341هـ.(
- "معاني القراءات" لـ (أبي منصور الأزهري ت370هـ.(
- "الحجة في القراءات السبع" لـ (ابن خالويه ت370هـ.(
- "الحجة في علل القراءات السبع"، و" الحجة للقراء السبعة" لـ (أبي علي الفارسي ت377هـ.(
- "حجة القراءات" لـ (أبي زرعة ابن زنجلة ت نحو410هـ.(
- "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها" لـ (مكي بن أبي طالب القيسي ت437هـ.(

- "الموضح شرح الهداية في القراءات السبع" لـ (أبي العباس المهدوي ت440هـ.(

- "الموضح في القراءات الثماني وعللها" لـ (ابن أبي مريم الشيرازي ت565هـ.(

أما القسم الثاني فنذكر من مؤلَّفاته:

- "معاني القرآن" لـ (أبي جفعر النحاس ت338هـ.(

- "الكشاف عن وجوه التأويل وعيون الأقاويل" لـ (جار الله الزمخشري ت538هـ.(

- "المحرر الوجيز" لـ (ابن عطية الأندلسي ت542هـ.(

- "الجامع لأحكام القرآن" لـ (القرطبي ت676هـ.(

- البحر المحيط" لـ (أبي حيان الغرناطي ت745هـ.(

- "الدر المصون" لـ (السمين الحلبي ت756هـ.(

ويدخل تحت كتب التفسير: الكتب التي تخدمه ككتب الغريب، ومشكل القرآن، ومفردات القرآن، فإنها تذكر التوجيه في ثناياها.

أما القسم الثالث فنذكر من مؤلَّفاته:

- "المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإفصاح عنها" لـ (أبي الفتح ابن جني ت392هـ .(

- "إعراب القراءات الشواذ" لـ (أبي البقاء العكبري ت616هـ.(

– تعريف علم التوجيه:

1- لغة:

التوجيه مصدر يُوِّجه، توجيًها، فهو مُوجِّه، والمفعول مُوَجَّه، ويأتي بمعنيين: الأول: وجَّه الشيءَ أي: جعلَه إلى جهة ، ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُ لاَ يَأْتِي بِخَيْرٍ﴾ . والثاني: وجَّه الشيءَ أي:

بيَّن وجهه، أو جعلَه ذا وجه، أي شَّرفه وعظّمه.

2- اصطلاحا:

التوجيه عند علماء القراءات هو "علم يُقصَد منه تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها" . فالتوجيه هو جَعْلُ الكلام موجَّها ذا وجه وَدلِيل، إذ يختص ببيان الوجه المقصود من القراءة في اللغة والتفسير، أو تلمّس الأوجه المحتملة التي يجرى عليها التغاير القرآني في مواضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية . وعرّفه (د. عبد الله الخولي) بأنّه ذكر الحالات والمواضع الإعرابية وبيان أوجه كل منهما وما يؤثر فيهما، وما يلزم ذلك من تقرير وتفسير أو تعليل أو استدلال أو احتجاج، سواء صِيغَ ذلك في قواعد تضبطه وتُنظّر له أم لم يُصَغ، فتعريف التوجيه لدى الباحث ينصبّ أساسا على الإعراب، ثم يأتي بعد ذلك كل ما يتّصل به من مؤثرات وما يحتاجه من تفسير وتعليل.

ومعنى هذا أنّ النحوي قد تَعرِض له قراءة قرآنية بأكثر من وجه إعرابي، كأنْ ترد بالرفع والنّصب أو بغير ذلك، فيحاول أن يُعمِل فكره النّحوي لإيجاد حل يؤمِّن من خلاله تفسيرا يجعل الحالة الذهنية المدروسة تتطابق والقواعد النّحوية التي يحتكم إليها مذهبه النّحوي، فيجعل للنص وجهاً مقبولاً في العربية، جائزاً عند دارسيها. إذن فهو علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقا للشرط المعروف (موافقة اللغة العربية ولو بوجه)، كما يهدف إلى ردّ الاعتراضات والانتقادات التي يُوردها بعض النّحاة واللغويين والمفسّرين على بعض وجوه القراءات.

ومن أمثلة هذه التوجيهات ما جاء في تفسير (الإمام الشوكاني ت1250هـ) في معرض تناوله لقوله تعالى: ﴿واتّقوا اللهَ الَّذِي تَسَّاءَلُونَ بهِ والأرْحَامَ﴾ ، إذ يقول: "وقرأ النّخعي وقتادة والأعمش وحمزة (والأرحام) بالجر، وقرأ الباقون بالنصب، وقد اختلف أئمّة النّحو في توجيهه قراءة الجر، فأمّا البصريون فقالوا: هي لحن لا تجوز القراءة بها، وأما الكوفيون فقالوا هي قراءة قبيحة . "..

والظاهر في توجيه القراءات يوجد أنّه قد ذاعت لهذا الفن أسماء أخَر، غير توجيه القراءات مع أنّ الهدف واحد، منها: الاحتجاج، والانتصار للقراءة، ومعاني القراءات، وإعراب القراءات، وعلل القراءات، ونكات القراءات . وقد اجتمعت هذه الأسماء كلها تحت مصطلح "الاحتجاج" الذي كان أعمّها دلالة، وأشيعها انتشاراً في محيط الدراسات اللغوية، سوى أن بعض علمائنا المتأخرين قد آثروا استعمال مصطلح "التّوجيه" على مصطلح "الاحتجاج"؛ لئلا يُوهم أنّ ثبوت القراءة متوقّف على صحة تعليلها؛ ولشيوع هذا المصطلح في مجال الدرس اللغوي، وارتباطه بأكثر من مصدر من مصادره عمدوا إلى تمييز القراءات من ذلك بمصطلح التوجيه، بل ذهبوا إلى تخصيصه بالبحث في وجوه المعاني المترتبة على اختلاف القراءات.

ثانيا– بين التوجيه والاختيار :

استعمل علماء التوجيه مصطلح "الاختيار" بعد توجيههم للقراءات وبيان الحجة لكل منها، كأن يقال: "والاختيار عندي قراءة كذا"، كما كان يفعل مكّي بن أبي طالب وابن خالويه، ومن قبلهما (الإمام الطبري ت310هـ) وغيرهم. وهم يقصدون بذلك الوجه المُرجِّح والذي له أولوية القبول من بين وجوه القراءة، وبالتالي يُؤدّي هذا إلى تفضيل قراءة صحيحة على قراءة مثلها، ويُقرّون بجواز تفاضل القراءات المتواترة ، وهو ما رفضه المحققون من العلماء، وهبّوا لتصحيح هذا الفهم .

ومن هؤلاء (الزركشي ت794هـ) الذي يرى أنّ ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يُسقِط القراءة الأخرى عير مرضيّ لأنّ كلتيْهما متواترة، ونقل عن (أبي شامة ت665هـ) قوله: "قد أكثر المُصنِّفون في القراءات من الترجيح بين قراءة (ملك) و (مالك) حتّى أنّ بعضهم يبالغ إلى حدّ يكاد يُسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتيْن. "

أما الاختيار عند المشتغلين بعلم القراءات، فله مفهوم آخر حدّده هؤلاء العلماء وهو أنّ الاختيار عندهم أن يعمَد من كان أهلاً إلى القراءات المروية، فيختار منها ما هو الراجح عنده، ويُجرِّد من ذلك طريقاً في القراءات على حدة ، قال (القرطبي ت671هـ) في تفسيره: "وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء، وذلك أن كل واحد منهم اختار ممّا روي وعلم

وجْهُهُ من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى، فالتزمه طريقة ورواه وأقرأ به واشتهر عنه وعرف به، ونسب إليه، فقيل حرف نافع وحرف ابن كثير" . إذن فاستعمال مصطلح الاختيار مقبول في مقام الرواية لا في مقام التوجيه، لأن استعمال الثاني في التعامل مع القراءات، يؤدي إلى خلل منهجي مرفوض خاصة إذا كانت القراءتان متواترتان. مفهوم الاختيار و أثره في نشأة القراءات :

يمكن تعريف ظاهرة الاختيار بأنها : ما يُؤْثِره القارىء على غيره و يداوم عليه حتى يُعرَف بِه ، فيُضاف إليه دون غيره من القراء . أو هو : انتخاب أئمة الإقراء في القرون الأولى ، قراءة من مجموع ما يروونه عن شيوخهم ، فيؤلِّفها القارىء من مروياته تلك .

و تعود نواة هذه الظاهرة إلى العهد النبوي ، ومن ذلك ما نقل عن عبد الله ابن عباس : أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفا أخذها عن ابن مسعود . ثم إنَّ قراءة أهل المدينة ، وهي التي تعرف أحيانا قراءة زيد بن ثابت ، انتشرت حتى نافست قراءة عبد الله ، فكان سعيد بن جبير (ت 95هـ) يَؤُمُّ الناس في الكوفة في رمضان ، فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود ، وليلة بقراءة زيد بن ثابت .

و قد كثرت الاختيارات في القراءة كثرةً حتى روي أن الشافعي و ابن حنبل ، كانت لهما اختيارات ذكرها الهذلي في (الكامل) . و لما قرأ أبو عمرو بن العلاء عن ابن كثير القارىء ، خالفه في حروف كثيرة لأنه قرأ على غيره ، ومن ثم اختار لنفسه القراءة المنسوبة إليه .

كما ذكرت كتب القراءات اختيارات القراء السبعة و من ذلك ما نقله ابن سوار البغدادي (ت 496 هـ) عن أبي عمر الدوري ، قال : " سألت أبا عمارة حمزة بن القاسم الأحول الكوفي ، وكان من أصحاب حمزة المعدودين في القراءة ، عن سبب الاختلاف بين حفص بن سليمان وأبي بكر شعبة بن عياش ، فقال : على الخبير سقطت ، سألت حفص بن سليمان عن ذلك ، وقلت له : إن أبا بكر بن عياش يخالفك عن عاصم في حروف كثيرة ؟! قال أبو عمارة : وكانت أم حفص تحت عاصم ، وعاصم ربَّاه مذ كان طفلاً ، فقال : قرأت هذه القراءة على عاصم حرفاً حرفاً ، ولم أخالف عاصماً في حرف من كتاب الله تعالى . وأخبرني عاصم أنه قرأ على أبي عبد الرحمن

السلمي ، وهي التي أخذها عن أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– عثمان وعلي وزيد بن ثابت ، وعامتها عن علي بن أبي طالب – رضوان الله عليهم . قال حفص : فصححت القراءة على عاصم حتى لم أشك في حرف منها .وكان يقرأ بهذه القراءة زماناً من الدهر ، وكان قد قرأ على زر بن حبيش صاحب عبد الله ، فاختار بعد أن قطعتُ القراءة عليه ، من حروف عبد الله وحروف زر هذه القراءة التي علَّمها أبا بكر بن عياش .

قال حفص : فلم أحب الرجوع عن قراءة أبي عبد الرحمن ، فثبتُّ عليها ، وهي قراءة عاصم التي لم يزل يقرأها . "

وكان حمران بن أعين الكوفي ، شيخ حمزة بن حبيب الزيات (ت 130هـ) : " يقرأ قراءة ابن مسعود ، ولا يخالف مصحف عثمان ، يعتبر حروف معاني عبد الله ، ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان،وهذا كان اختيار حمزة. "

و قراءة نافع بن أبي نعيم تجمعت عناصرها مما تلقاه التابعون من قراءات عن الصحابة في المدينة التي كانت القراءة الغالبة فيها قراءة زيد بن ثابت و هي مع ذلك لم تخلُ من القراءات الأخرى ، و قد قرأ نافع على سبعين من التابعين .

وكان أشهر شيوخه في القراءة خمسة ، هم : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت 117هـ) ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت130هـ) ، وشيبة بن نصاح (ت130هـ) ، ومسلم بن جندب الهذلي (ت 110هـ) ، ويزيد بن رومان (ت120هـ). قال نافع : " أدركت هؤلاء الخمسة وغيرهم ... فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته وما شذَّ فيه واحد تركته ، حتى ألّفتُ هذه القراءة ."

و قراءة عاصم بن أبي النجود (ت 127هـ) هي مما أخذه عن عبد الرحمن السلمي و زر بن حبيش و ابن مسعود الذين نزلوا الكوفة ، قال ابن مجاهد : " وأما أهل الكوفة فكان الغالب على المتقدمين منهم قراءة عبد الله بن مسعود (...) فلم تزل قراءة عبد الله بالكوفة لا يعرف الناس غيرها ، وأول من أقرأ بالكوفة القراءة التي جمع عثمان – رضي الله تعالى عنه – الناس عليها أبو عبد الرحمن السُّلَمي ، واسمه عبد الله بن حبيب ، فجلس في المسجد الأعظم ، ونصب نفسه

لتعليم الناس القرآن ، ولم يزل يُقرئ بها أربعين سنة " . وحين مات أبو عبد الرحمن السلمي سنة 74هـ خلَفَه في موضعه عاصم وقال _ أي : عاصم _ : " ما أقرأني أحدٌ حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمي ، وكان أبو عبد الرحمن قد قرأ على علي – رضي الله تعالى عنه – وكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن فأعرض على زِرِّ بن حُبَيْشٍ ، وكان زِرٌّ قد قرأ على عبد الله. "

وبالتالي فإن كلمة (الاختيار) تدل على المفاضلة بين قراءتين أو أكثر، واصطفاء أحدهما ، وصارت للكلمة في علم القراءات دلالة أكثر تحديداً ، وهي التعبير عن قيام قارئ للقرآن باعتماد وجه من وجوه القراءة المروية ، في كل حرف من حروف القرآن المختلف في قراءتها، في تعليمه القرآن وتلاوته له ، فيقال : اختيار فلان، أي قراءته التي اختارها .

و الجدير بالذكر في هذا المقام : أن إضافة القارىء اختيارَ القراءة بذلك الوجه من اللغة ، و إيثاره على غيره مع الدوام عليه و لزومه ، فيُعرَف به و يؤخَذ عنه ، إنما أضِيف إليه دون غيره من القراء لذلك ، أي إضافة اختيار و دوام و لزوم ، لا إضافة اختراع و رأي و اجتهاد .

وكان لابن مجاهد الفضل في الحد من هذه الاختيارات ، حيث جعل اهتمامه في ضبط الرواية عمن سبقه ، و هو أيسر عليه من اختيار قراءة يحملها عنه تلاميذه ، و في ذلك يقول تلميذه أبو طاهر بن أبي هاشم (ت : 349هـ) : " سأل رجل ابن مجاهد: لم لا يختار الشيخ لنفسه حرفا يُحمل عليه ، فقال : نحن أحوج إلى إعمال أنفسنا في حفظ مامضى عليه أئمتنا ، أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا ".

و بدل أن يختار ابن مجاهد لنفسه قراءة تنسب إليه فقد اجتهد و أعمل نفسه في حفظ اختيارات أئمة القراءة ، فاختار من كل مصر قراءة قارىء مشهور ثم وضع كتابه (السبعة . (

المحاضرة الثالثة"

_أركان القراءة الصحيحة :

إن من أهم ما ضبطت به القراءات هي الأركان أو المقاييس التي وضعت لها ، للتمييز بين المقبول منها فيقرأ به ، و المردود منها فيُحترَز منه ، و عليه يقول ابن الجزري في سبب وضع هذه الشروط : " ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلَفَهم أمم بعد أمم ، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف. وقلَّ الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق المراد وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصَّلوها، وأركان فصَّلوها. " أما عن هذه المقاييس المعتمدة ، فقد لخصها ابن الجزري في بيتين من (طيبة النشر) بقوله :

فكُلُّ ما وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ وكَانَ للرَّسْمِ احتِمَالاً يحْوِي

وصَحَّ إسْنَادًا هوَ القُرآنُ فَهذِهِ الثَّلاثَةُ الأَركَانُ

و قال الإمام أبو شامة المقدسي : " (...) كثر الإختلاف في زمانه صلى الله عليه و سلم و بعده إلى أن كتبت المصاحف ، باتفاق من الصحابة بالمدينة على ذلك ، ونفذت إلى الأمصار و أمروا باتباعها و ترك ما عداها ، فأخذ الناس بها ، و تركوا من تلك القراءات كل ما خالفها ، و أبقوا ما يوافقها صريحا .

و يحمل على اعتقاد ذلك : ثبوت تلك القراءة بالنقل الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا يُلتَزم فيه تواتر ، بل تكفي الآحاد الصحيحة مع الاستفاضة و موافقة خط المصحف ، بمعنى أنها لا تنافيه ، عدم المنكرين لها نقلا و توجيها من حيث اللغة . فكل قراءة ساعدها خط المصحف ، مع صحة النقل فيها و مجيئها على الفصيح من لغة العرب ، فهي قراءة صحيحة معتبرة . فإن اختلت هذه الأركان الثلاثة ، أطلق على تلك القراءة أنها شاذة و ضعيفة " .

وقال ابن الجزري في مقدمة النشر : " كل قراءة وافقت العربية و لو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل

إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم.

هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب وكذلك الإمام أبو العباس أحمد ابن عمار المهدوي وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه ".

و على وفق هذه الأركان التي أسسها علماء القراءة ، وضعت القراءات السبع و كذا القراءات الثلاث المكملة للعشر . و مع ذلك فإن " سنَّة القراءة تجري في الحقيقة على كل وجه تجسَّمت فيه شروط الصحة من اتصال السند و موافقة الرسم و العربية دون التفات إلى درجته من التسبيع أو التشذيذ لأن خروج الحرف عن سواد المصحف أو عدم ثبوته في الرواية كفيلان أن ينزعاه عن القراءة ، و بالآتي عن السنية ، و إن كان من جهة العربية سائغا . "

المحاضرة الخامسة:

القراءات السبع المتواترة:

مما استفاض ذكره في كتب القراءات ، أن القراءات السبع هي ما جمعه أبو بكر بن مجاهد (ت : 324هـ) باختياره الخاص فاشتهرت عنه ، كما قيل عنه أيضا إنه أول من سبَّع السبعة . وقد انتقد في ذلك لالتباس الأمر على الناس بالأحرف السبعة . و تترتب هذه القراءات و رواة كل قراءة على النحو الآتي :

-1 قراءة ابن عامر :

هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن ربيعة اليحقبي ، إمام أهل الشام و قاضيهم ، تابعي جليل و إمام بالجامع الأموي أيام عمر بن عبد العزيز قبله و بعده ، جمع له بين الإمامة و القضاء ، و مشيخة الإقراء بدمشق . ولد سنة : 21 ، أو 28 من الهجرة ، و توفي يوم عاشوراء في 118هـ .

. أما راويا قراءة ابن عامر فهما :

أ _ ابن أبان : أبو الوليد هشام بن عمار السلمي الدمشقي : (153هـ ، 245هـ. (

ب _ ابن ذكوان : أبو عمرو عبد الله بن أحمد ، القرشي ، الفهري : (173هـ ، 242هـ .(

_ 2قراءة ابن كثير :

هو عبد الله بن كثير بن عمرو، يكنى أبا معبد ، شيخ مكة و إمامها في القراءة ، نسبته الداري ، نقل قراءته الأئمة كأبي عمرو بن العلاء ، و الخليل بن أحمد و الشافعي و غيرهم ، لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير و أبا أيوب الأنصاري و أنسا بن مالك و غيرهم ، ولد بمكة سنة 45هـ أيام معاوية ، و أقام بالعراق ، و توفي في 120هـ .

. راويا قراءة ابن كثير :

أ – البَزِّي : أبو الحسن أحمد بن نافع بن أبي بزة ، مولى بني مخزوم المكي :(170هـ ، 250هـ. (

ب _ قنبل : أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن المكي المخزومي : (195هـ 291هـ. (

_ 3قراءة عاصم بن أبي النجود :

هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ، توفي بالكوفة سنة 127هـ .

. راوياه :

أ _ أبو بكر: شعبة بن عياش بن سالم الأسدي : (95هـ ، 193هـ . (

ب _ حفص : أبوعمر بن سليمان البزاز : (90هـ ، 180هـ . (

_ 4قراءة حمزة الزيات :

و هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي ، من تابعي التابعين ، كان عالما بالفرائض و العربية ، ولد سنة 80هـ أيام عبد الملك بن مروان ، وتوفي عام 156هـ .

. راويا قراءة حمزة :

أ _ خلف أبو محمد بن هشام بن طالب بن البزار ، توفي سنة 229هـ.

ب _ خلاد أبو عيسى الصيرفي ، توفي بالكوفة 220هـ.

_5 قراءة أبي عمرو بن العلاء :

و هو زبان بن الحارث المازني البصري ، إمام البصرة و قارئها ، كان أعلم الناس بالقرآن و العربية ، لقب بسيد القراء ، ولد بمكة سنة 68 هـ أيام عبد الملك بن مروان ، وتوفي بالكوفة في 157هـ و قيل غير ذلك .

. و روى قراءته :

أ _ الدوري : أبوعمر حفص بن عمر صهبان النحوي ، توفي سنة 246هـ

ب _ السوسي : أبو شعيب صالح بن زياد ، توفي سنة 261هـ.

_ 6قراءة نافع : و هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم إمام دار الهجرة ، يكنى أبا الحسن، أصله من أصبهان ، و كان فصيحا عالما بالقراءات ووجوهها . ولد سنة 70هـ و توفي في تسع و ستين و مئة (169هـ .(

. رَوَى عنه :

أ _ قالون : أبو موسى عيسى بن مينا المدني ، توفي سنة : 220هـ .

ب _ ورش : أبو سعيد عثمان بن سعيد ، ولد بمصر عام 111هـ ،و توفي بها سنة 197هـ .

_7قراءة الكسائي:

وهو أبو الحسن علي بن حمزة الكوفي إمام أهل الكوفة ، تسربل وقت الإحرام بكساء فلقب بالكسائي ، انتهت إليه الرياسة في القراءة و اللغة و النحو، توفي سنة 189هـ .

. راويا الكسائي :

أ _ الليث أبو الحارث بن خالد المروزي ، توفي 240هـ.

ب _ الدوري أبو عمر ، السابق ذكره في الرواية عن أبي عمرو.

/ 6تمام القراءات العشرة :

و إذا كانت القراءات السبع مما اتفق على تواتره فإن القراءات الثلاث التي تُتِم العشر قد اختلف فيها و عدها البعض صحيحة مشهورة ، و لكن الصحيح اعتبارها من جملة القراءات المتواترة و هذا ما أكده ابن الجزري في النشر حيث نقل عن ابن السبكي قوله : " القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي و الثلاث التي هي قراءة أبي جعفر و قراءة يعقوب و قراءة خلف : متواترة معلومة من الدين بالضرورة و كل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل ، و ليس تواتر شيء منها مقصورا على من قرأ بالروايات ، بل هي متواترة عند كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ، و لو كان مع ذلك عاميا جلفا لا يحفظ من القرآن حرفا . " ، و تترتب القراءات الثلاث كما يلي :

_ 8قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع ، أخذ عن أبي هريرة و بن عباس ، توفي في 130هـ .روى عنه أبو موسى عيسى بن وردان (ت:160هـ) ،وأبو الربيع سليمان بن جماز (ت:170هـ . (

_ 9قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري توفي سنة 205هـ ، و اشتهر بالرواية عنه رَوْح بن عبد المؤمن (ت : 234هـ) و رُوَيس محمد بن المتوكل اللؤلؤي (ت : 238هـ . (

_ 10قراءة خلف بن هشام أبو محمد بن ثعلب ، و قيل هو بن طالب المقريء البزار ، توفي سنة 229هـ ، روى عنه كثير منهم : المروزي إسحاق بن إبراهيم الوراق (ت : 286هـ) ، و أبو الحسن إدريس الحداد (ت : 292 هـ . (

/ 7القراءات الأربع بعد العشر ، و القراءات الشاذة:

إن الحديث عن القراءات المتواترة يجرنا بالضرورة إلى حديث عن القراءات الشاذة ، و قبل ذلك نشير إلى القراءات المتممة الأربع عشرة قراءة وهي :

_11قراءة الحسن البصري :

و هو أبو الحسن يسار أو سعيد البصري ، مولى الأنصار ، ولد في خلافة عمر بن الخطاب سنة 21هـ ، و توفي في 110هـ ؛ روى عنه أبو نعيم البلخي (ت : 190هـ) ، و الدوري أبو عمر .

_12 قراءة ابن محيصن:

أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، كان عالما في الأثر و العربية ، مقرىء أهل مكة مع بن كثير ، توفي سنة 123هـ ؛ روى عنه البزي و ابن شنبوذ (ت : 828هـ . (

_ 13قراءة اليزيدي:

أبو محمد يحيى بن المبارك ، البصري العدوي ، كان إماما في اللغات و الآداب ، (128هـ ، 202هـ) ؛ روى عنه سليمان بن الحكم (ت : 235هـ) ، و أحمد بن فرح (ت : 303هـ . (

_ 14قراءة الأعمش:

أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي ، لقي من الصحابة عبد الله بن أبي أوفى ، و أنس بن مالك ، ولد سنة 60 هـ يوم عاشوراء و توفي عام هـ ؛ روى عنه المطوعي أبو العباس بن سعيد (ت : 371هـ)، و الشنبوذي الشطوي أبو الفرج أحمد بن إبراهيم (ت : 388هـ .(

بعد هذا العرض الموجز للقراءات ما بعد العشر ، نودُّ أن نظهر موقعها من القراءات الشاذة ، حيث قال الزرقاني : " وقع الخلاف أيضا في القراءات الأربع التي تزيد على العشر ، فقيل بتواترها و قيل بشذوذها ، إطلاقا في الكل . وقيل إن المسألة ليست مسألة أشخاص و لا أعداد ، بل هي قواعد و مبادىء ، فأيما قراءة تحققت فيها الأركان الثلاثة (...) فهي مقبولة ، و إلا فهي مردودة لا فرق في ذلك بين قراءات القراء السبع و القراء العشروالقراء الأربعة العشر وغيرهم فالميزان واحد في الكل ، و الحق أحق أن يتبع . " و هذا معناه أن القول بشذوذ القراءات الأربع الزائدة على العشر ، ليس دقيقا بما يكفي ، و الأكثر دقة هو الاعتبار بالأركان الثلاثة ، و كما قال ابن الجزري : " و متى اختل ركن من الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف و الخلف " .

و مما أشار إليه صاحِبَا معجم القراءات في المقدمة أن هذه المقاييس يؤدي تطبيقها على القراءات إلى إخراج عدد من القراءات السبعية من الصحة إلى الشذوذ أو بالأحرى بعض الروايات من تلك القراءات ، و ذلك أن ابن مجاهد رغم اختياره للقراءات السبع ، فإن هناك قراءات أخرى منسوبة إليهم لم تصل في صحتها و درجتها إلى مستوى القراءات التي اختارها ، ولذلك أُطلِق على هذه القراءات التي وردت عن طريقهم و لم يتضمنها اختيار بن مجاهد : قراءات شاذة . و عليه تصير القراءات الشواذ هي التي تروى آحادا ، و تخالف المصحف العثماني الإمام ، و لا يمنع من وصفها بالشذوذ أن تكون صحيحة السند و موافقة للعربية .

أما القراءات الشاذة الموجودة في ثنايا القراءات السبعة ، فهي قليلة بالنسبة إلى الشواذ المنسوبة إلى غيرهم ، و قد أحصاها د. عبد الصبور شاهين ، و رتب القراء السبع ترتيبا تصاعديا بحسب ما روي عنهم من الشذوذ في المحتسب لابن جني ، و هي كالآتي :

_ 1قراءة حمزة الزيات : ثلاث روايات شاذة.

_ 2قراءة علي بن حمزة : سبع روايات.

_ 3قراءة نافع بن أبي نعيم : تسع روايات.

_ 4قراءة ابن عامر : اثنا عشر رواية.

_ 5قراءة عبد الله بن كثير : ست عشرة رواية .

_ 6قراءة عاصم بن أبي النجود : خمس و عشرون رواية.

7 _ قراءة أبي عمرو بن العلاء : ستون رواية شاذة .

ثالثا– فائدة علم التوجيه:

يرى (ابن جني ت392هـ) أنّ توجيه القراءات فن جليلٌ به تُعرف جلالة المعاني وجزالتها، لايسبر غوره إلاّ من شَمخ علمه، واستحكمت لديه بوادر الصنعة، واقترب من الإحاطة بمكنون اللغة، فيصبح من السهل عليه إيجاد وجه سائغ في العربية " فيَرجع في أمرها إلى اللغة، يلتمس لها شاهدا فيرويه، أو نظيرا فيقيس عليه، أولهجة فيردّها إليها ويُؤنسها بها، أو تأويلا أو توجيها فيَعرِضُه في قصد وإجمال أو تفصيل وافتنان . ويقول (الزركشي) في توجيه القراءات المتواترة وتبيين الوجه الذي ذهب إليه كل قارئ: "..هو فن جليل، وبه تُعرَف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى الأئمة به، افردوا فيه كتبا منها "الحجة" لأبي علي الفارسي، وكتاب "الكشف" لمكي. "..

المحاضرة السادسة صور الاحتجاج : الأسانيد وللأصول وللفرش

صور الاحتجاج: بالأسانيد

يعدّ التواتر –عند الجمهور– وصحة الإسناد –عند البعض– من أهم أركان قبول القراءات وشروطه؛ اهتم العلماء وأئمة القراءات بالأسانيد وطرقها المتعددة، وبالتأكيد من صحتها حسب مناهج المحدثين في قبول الأحاديث ومقاييسهم.

ويتضح ذلك جليًّا من النظر في كتب القراء المتقدمين ومؤلفاتهم؛ حيث يوردون كل الخلافات القرائية مقرونة بالأسانيد.ومن رام منهم الاختصار في التأليف ذكر أسانيد القراءات التي أوردها في كتابه في مقدمة تأليفه حسبما وصلت إليه من كل قارئ.فيأخذ من الأوجه التي صح سندُها منه إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم– ويترك ما عداها –إن تُكلم في رجالها– ويتضح ذلك من منهج ابن مجاهد في كتابه "السبعة"، وابن الباذش(ت450هـ) في "الإقناع"، وغيرهما ممن كتب في القراءات.

ولما استقرت القراءات ودرست، وصحت أسانيدها وهذبت، انتهج القراء بعد ذلك منهج التلخيص والتهذيب في تواليفهم، فبدؤوا يذكرون القراءات بعزو لناقليها، ويتضح ذلك من منهج ابن الجزري(ت833هـ) في النشر وتقريبه وتحبير التيسير وغيرها من الكتب، وقبله مشى عليه الصفاقسي في غيث النفع، وقبلهما مشى عليه صاحب "التيسير الداني"(ت444هـ) وصاحب "العنوان" أبو طاهر الأندلسي (ت455هـ)، ومؤلف "التلخيص" أبو معشر الطبري (ت478هـ) وغيرهم من المؤلفين. ثمّ اتجه العلماء إلى عمل طبقات للقراء ووضع تراجم لأعلامهم في مؤلفات خاصة –على نهج تراجم رجال الحديث– ومن أشهر المؤلَّفات في ذلك:

1- معرفة القراء الكبار" للذهبي" (ت748هـ) وقد رتبه على الطبقات فجعله في ثماني عشرة طبقة بدءًا من الصحابة وانتهاءً بعصر.

2- نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات" لشمس الدين محمد ابن الجزري (ت833هـ.(

3- غاية النهاية في طبقات القراء" لابن الجزري كذلك. وقد اختصره من كتابه السابق "نهاية الدرايات"، وجَمَعَ فيه ما في كتابي الداني والذهبي، وزاد عليهما كثيرًا، وقد رتب تراجم القراء فيه حسب ترتيب الأسماء بالحروف الأبجدية.

صور الاحتجاج: للأصول

الأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلًا حسبما تضمنتها "الشاطبية" و"الدرة" وتفصيلها كالآتي: الإظهار، والإدغام، والإخفاء، والإقلاب، والصلة، والمد، والقصر، والتوسط، والإشباع، والتحقيق، والتسهيل، والإبدال، والإسقاط، والنقل، والتخفيف، والحذف، والفتح، والتقليل، والإمالة، والترقيق، والتفخيم، والتغليظ، والاختلاس، والإحفاء، والتتميم، والإرسال، والتشديد، والتثقيل، والوقف، والسكت، والقطع، والإسكان، والروم، والإشمام، وياءات الإضافة، وياءات الزوائد.

وأغلب هذه الأصول يرجع الاختلاف فيها إلى وجوده في اللغة العربية وثبوته من حيث القراءة. وفيما يلي نذكر نماذج من التوجيهات لبعض هذه الأصول:

- الإظهار والإدغام :

الإظهار لغة: الإبانة والإيضاح، واصطلاحا: فصل الحرف الأول من الحرف الثاني من غير سكت عليه. أو يقال: هو عبارة عن النطق بالحرفين، كل واحد منهما على صورته، موفّى صفته، مخلصًا إلى كمال بنيت. والإدغام لغة: الإدخال والستر، يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه، قال الشاعر:

وأدغمت في قلبي من الحب شعبة يذوب لها حرا من الوجد أضلعي

واصطلاحا: هو النطق بالحرفين حرفًا كالثاني مشددًا . والإظهار والإدغام لغتان واردتان عن العرب، والإظهار هو الأصل؛ لعدم احتياجه إلى سبب، ولأنه هو الأكثر في الحروف، ولأن فيه إعطاء كل حرف حقه من إعرابه وحركة بنيته التي استحقها، والإدغام متوقف على سبب؛ وهو إرادة التخفيف، ولأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى للمخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب عليه. قال ابن يعيش: « ..والغرض بذلك طلب التخفيف لأنه ثقُل عليهم التكرار والعوْد إلى حرف بعد النّطق به، وصار ذلك ضيّقا في الكلام بمنزلة الضّيق في الخطو على المُقيّد، لأنه إذا منعه القيد من توسيع الخطْو صار كأنّه إنّما يُقيّد قدمه إلى موضعها الذي

نقلها فيه فثقل ذلك عليه، فلمّا كان تكرير الحرف كذلك في الثّقل حاولوا تخفيفه، بأن يُدغموا أحدهما في الآخر فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرّر وضعة واحدة، ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة، لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه. «

وقد شبَّه النحويون الإدغام بمشي المقيد؛ لأنه يرفع رجلًا ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منه، وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين، وذلك ثقيل على السامع؛ ولذلك ورد الإدغام عن أبي عمرو بن العلاء كثيرًا، وقال: الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يُحسنون غيره، ومن شواهد الإدغام في كلام العرب قول الشاعر :

عشية تمنى أن تكون حمامة بمكة يغشاها الشتا والمحرم

ولا ينتظم البيت إلا بإدغام التاءين من "عشية تمنى. "

- المد والقصر:

المد لغة: الزيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾ ، أي يزدكم. واصطلاحا: إطالة زمن صوت حرف المد أو اللين عند ملاقاة همز أو سكون. والقصر لغة الحبس، ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ ، أي محبوسات فيها. واصطلاحا: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة عليه والقصر هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب، والمد فرع عنه لاحتياجه إلى سبب. فوجه المد: الاستعانة على النطق بالهمز محققًا، وبيانًا لحرف المد خوفًا من سقوطه عند الإسراع لخفائه وصعوبة الهمزة بعده –لأنه من حروف الشدة– فزيد في حرف المد ليظهر، ولئلا يزداد خفاءً بملاصقته للهمز الذي هو حرف قوي شديد. ووجه القصر بقاء الحرف على أصله من غير زيادة عليه؛ لأن الهمز الواقع بعده لما كان بصدد الزوال في حالة الوقف كما في المد المنفصل–لم يعطَ في حالة الوصل حكمًا.

- الفتح والإمالة:

الإمالة التعويج، يقال أملت الرمح ونحوه، إذا عوجته عن استقامته، واصطلاحا هي عدول بالألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء ليصير مخرجه بين مخرج الألف المضخمة وبين مخرج الياء .

والفتح وهو عبارة عن فتح القارئ لِفِيه بلفظ الحرف، وهما فيما بعده ألف أظهر، ويقال له أيضا التّفخيم، وربّما قيل له النّصب . وقد ذكر النّحاة أن الغرض من الإمالة تقريب الألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة فهو لتقريب صوت من صوت ، والإمالة ضرب من ضروب التّأثر الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب، وهي والفتح صائتان، وقد يكونان طويلين أو قصيرين.

ويلخّص ابن الجزري آراء من تقدّمه في هذه المسألة فيقول: « اختلف أئمّتنا في كون الإمالة فرعا عن الفتح، أو أنّ كلاً منهما أصل برأسه.. فذهب جماعة إلى أصالة كل منهما وعدم تقدمه على الآخر..وقال آخرون إنّ الفتح هو الأصل، وإنّ الإمالة فرع بدليل أنّ الإمالة لا تكون إلا عند وجوب سبب من الأسباب، فإن فُقِدَ سبب منها لزم الفتح، وإن وُجِدَ شيء منها جاز الفتح والإمالة » ، وانتصر للرأي الثاني ابن يعيش إذ يقول: « والذي يدلّ على أن التّفخيم هو الأصل أنّه يجوز تفخيم كلّ ممال، ولا يجوز إمالة كل مفخّم، وأيضا فإن التّفخيم لا يحتاج إلى سبب والإمالة تحتاج إلى سبب. «

وتوجيه الفتح والإمالة: أنهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن الكريم، الفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة "بنوعيها" لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد.

صور الاحتجاج: للفرش

هو الاحتجاج للكلمات القرآنية المنتشرة في السور التي ذكرت فيها أوجه متعددة ونسبت إلى القراء المشهورين. وهو باب طويل، وهو المقصود به، والمعنيُّ من الاحتجاج عند إطلاقه، وقد انصرفت جهود العلماء –قراءً ونحويين– إلى هذا الباب من الاحتجاج.

وفيما يلي نذكر نماذج من الاحتجاج في كلمات من القراءات المتواترة:

- قال تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ :

فكلمة "مالك" قُرئت: بإثبات الألف بعد الميم "مالك"، وهي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر. وبحذف الألف "ملك"، وهي قراءة الباقين من العشرة؛ وهم: أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة . وتوجيه القراءة الأولى: أنّ كلمة "مالك" بالألف اسم فاعل من ملك ملكًا بكسر الميم؛ أي: مالك مجيء يوم الدين، والمالك، هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف شاء، وقد أجمع القراء على إثبات الألف في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ ، و"مالك" أمدح من "مَلِك" وأعم؛ حيث تقول: هو مالك الجن والإنس والطير والدواب، ولا تضيف "مَلِكاً" إلى هذه الأصناف. كما أن زيادة المبنى –كما في "مالك"– تدل على زيادة المعنى . وتوجيه القراءة الثانية: أنّ كلمة "مَلِك" على وزن فَقِه صفة مشبهة؛ أي: قاضي يوم الدين، و"المَلِك" هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين من الملك بضم الميم. و"ملك" أبلغ من "مالك"؛ لأنّ كل مَلِك مالك، وليس العكس، كما أنّ القراء أجمعوا على حذف الألف منه في مواضع، نحو: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ ، و﴿الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ ، و﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ .

- قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ ﴾ .

قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللّام، وقرأ الباقون وهم: ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزه (وَأَرْجُلَكُمْ) بالجرّ . ووُجّهت هذه القراءة بأنّ (وَأَرْجُلِكُمْ) جُرّ للمجاورة على حد قولهم "جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ" فهو حينئذ مجرور لفظا منصوب محلاّ، لأنه معطوف في المعنى على (وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ) المنصوبين، وذلك على اعتبار أن الثلاثة: الوجوه والأيدي والأرجل من المغسولات . وأنكر النّحاس هذا التوجيه وشنّع على من قال به فقال: « وهذا القول غلط عظيم لأنّ الجوار لا يجوز في الكلام أن يُقاس عليه، وإنما هو غلط ونظيره الإقواء » .

المحاضرة السابعة: التوجيه النحوي

النَّحْوُ لغة القَصدُ والطَّرِيقُ ، ونَحْوُ العربيّة منه إنّما هو انتِحاء سَمْتِ كلام العرب في تَصَرُّفه من إعراب وغيره كالتّثنية والجمع والتّحقير والتّكبير والإضافة والنّسب وغير ذلك ليَلْحَق مَن ليس من أَهل اللّغة العربيّة بأَهلها في الفصاحة فيَنطِق بها وإن لم يكن منهم ، أَو إن شَذَّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها[1].

وقد اِختلفت الرّوايات في أوّل من أرسل في النّحو ، فقيل أنّ أوّل من تكلّم في ذلك أبو الأسود الدّؤلي (67هـ) ، وقيل إنّ عليّ بن أبي طالب ألقى على أبي الأسود الدّؤلي شيئا من أصول هذا النّحو ثمّ قال له : ((اُنح هذا النّحو)) فسمّي هذا الفنّ نحوًا . وقيل أنّ أوّل من تكلّم فيه : نصر بن عاصم (89هـ) . وقيل عبد الرّحمن بن هرمز (117هـ) . وقيل غير ذلك...[2]

وإذا كانت الرّوايات قد اِختلفت في معرفة أوّل من وضع علم النّحو فإنّها تكاد تكون متّفقة في مجملها على أنّ القرآن الكريم هو الباعث الحقيقي الأوّل لنشأة هذا العلم الّذي وُجد ليحفظ القرآن من لحن اللاّحنين ، وتحريف الزّائغين . وممّا يروى في هذا الشّأن أنّ أعرابيًّا قدم في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : من يقرئني شيءا ممّا أنزل الله تعالى على محمّد صلّى الله عليه وسلّم فأقرأه رجل سورة براءة فقال : أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهِ (التّوبة : 3) ، بالجرّ ، فقال الأعرابيّ : أوَ قد برئ الله من رسوله ؟ إن يكن الله تعالى برئ من رسوله فأنا أبرأ منه ، فبلغ ذلك عمر فدعاه ، فقال : يا أعرابيّ أتبرأ من رسول الله ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنّي قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني ؟ فأقرأني هذا سورة براءة وذكر الآية فقلت أوقد برئ الله من رسوله ؟ إن يكن قد برئ فأنا أبرأ ممّا برئ منه ، فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابيّ ، فقال كيف هي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ

---

[1] ابن منظور(محمد بن مكرم) لسان العرب مادة (نحا)

[2] ينظر : الأفغاني (سعيد) : من تاريخ النحو

ص27

الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فقال الأعرابيّ : وأنا والله أبرأ ممّن برئ الله ورسوله منهم ، فأمر عمر رضي الله عنه أن لا يقرئ القرآن إلا عالم باللّغة ، وأمر أبا الأسود الدّؤلي أن يضع النّحو[3].

وقد كان للاِختلاف في القراءات القرآنيّة إنعكاسٌ على إثبات القواعد اللغويّة ، فإذا كانت المدرسة الكوفية تقدّم السّماع على القياس وبالتّالي تجيز الاِحتجاج بالقراءات القرآنيّة ، ولا ترى في ذلك مانعًا فإن البصريّين ((وقفوا منها موقفهم من سائر النّصوص اللّغوية ، وأخضعوها لأصولهم وأقيستهم ، فما وافق منها أصولهم ، ولو بالتّأويل ، قبلوه ، وما أباها رفضوا الاِحتجاج به ، ووصفوه بالشّذوذ))[4] وهذا ما جعلهم يردّون كثيرًا من القراءات ويغلّطون بعض القرّاء ، وفيما يلي نموذج من اِختلاف المدرستين ورد بعض قراءات القرّاء لمخالفتها القواعد النّحوية :

قوله تعالى : وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (الأنعام : 137) .

قرأ ابن عامر : (وَكَذَلِكَ) ببنائه للمفعول ، وبرفع (قَتْلُ) ، ونصب (أَوْلَادَهُمْ) ، وخفض (شُرَكَائِهِمْ) ، وقرأ الباقون : ببنائه للفاعل ، ونصب (قَتْلَ) ، وخفض (أَوْلاَدِهِمْ) ، ورفع (شُرَكَآؤُهُمْ)[5].

فعلى قراءة ابن عامر يكون (قتلُ) هو القائم مقام الفاعل و(أولادَهم) هو المفعول ، و(شركائِهم) مضاف إليه مجرور ، وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به . وقد استبعد العكبري

---

[3] الطنطاوي (محمد) : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة

ص 17– 18

[4] المخزومي (مهدي) : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو

ص 337

[5] القباقبي (محمد بن خليل بن أبي بكر) : إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة عشر، تحقيق : فرحات عياش

ص 226

هذه القراءة ورأى أنّ هذا يجيء في ضرورة الشّعر[6] ، في حين ضعّف مكي هذه القراءة لكونها فرّقت بين المضاف والمضاف إليه ؛ حيث جوز هذا في الشعر ، وأكثر ما يقع فيه مع الظروف[7]. أمّا أبو علي الفارسي (ت377هـ) فردّها بالقول : ((هذا قبيحٌ قليلٌ في الإِستعمال ، ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى))[8].

ومن الّذين ردّوا هذه القراءة واستقبحوها الإمام الطّبري جريًا على القاعدة النّحوية الّتي لا تجيز التّفريق بين الخافض والمخفوض ، حيث اِعتبر ذلك في كلام العرب قبيح غير فصيح[9]. وكذلك فعل الزمخشري (ت 538هـ) إذ يقول : ((والفصل بينهما بغير الظّرف ، فشيء لو كان في مكان الضّرورات ؛ وهو الشّعر ، لكان سمجًا مردودًا))[10].

و((ممّن صوّب هذه القراءة : ابن مالك ، وأبو حيان ، وابن الجزري ، والأشموني ، والصبّان ، والسّيوطي ، والآلوسي ، وغيرهم))[11].

---

[6] ينظر : العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين) : التبيان في إعراب القرآن 403/1

[7] ينظر : القيسي (مكي بن أبي طالب) : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 454/1

[8] أبو علي (الحسن بن عبد الغفار) : الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق و الشام 411/3

[9] ينظر : الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) : جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق أحمد محمد شاكر 137/12

[10] الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد) : الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 401/2

[11] المحيمد (ياسين جاسم) : تلحين النحويين للقراء : مجلة الأحمدية ، العدد 15، رمضان 2003 ص 422

يقول ابن عقيل في شرح الألفيّة : ((ومثال ما فصل فيه بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضـــاف الّذى هـو اِسـم فاعـل قـراءة بعـض السّلف فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ (إبراهيم : 47) ، بنصب (وعدَ) وجرّ (رسلِ).

ومثال الفصل بشبه الظّرف قوله صلّى الله عليه وسلّم في حديث أبى الدّرداء : " هل أنتم تاركولى صاحبي " وهذا معنى قوله " فصل مضاف – إلى آخره ".

وجاء الفصل أيضا في الإِختيار بالقسم ، حكى الكسائى: " هذا غلام والله زيد "))[12].

ومن الّذين دافعوا عن هذه القراءة أبو حيّان الأندلسي (ت745هـ) حيث لم يلتفت إلى تضعيف ابن عطية ، وأبي علي الفارسي لقراءة ابن عامر ، وردّ على الزّمخشري بالقول: ((وأعجب لعجمي ضعيفٍ في النّحو يرد على عربيّ صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت ،وأعجب لسوء ظنّ هذا الرّجل بالقرّاء الأئمّة الّذين تخيرتهم هذه الأمّة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً ، وقد اِعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم ... وإذا كانوا قد فصلوا بين المضـاف والمضـاف إليه بالجملة في قول بعض العرب : هو غلام –إن شاء الله– أخيك . فالفصل بالمفرد أسهل))[13].

واستدلّ أبو حيان بما قاله أبو الفتح : ((إذا اِتّفق كل شيء من ذلك نظر في حال العربي وما جاء به فإن كان فصيحاً وكان ما أورده يقبله القياس فالأولى أن يحسن به الظّنّ ؛ لأنّه يمكن أن يكون ذلك وقع إليه من لغة قديمة قد طال عهدها وعفا رسمها.

---

[12] ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله) : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

83/3

[13] أبو حيان (محمد بن يوسف) : تفسير البحر المحيط

232/4

وقال أبو عمرو بن العلاء : ما اِنتهى إليكم ممّا قالت العرب إلاّ أقلّه ، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير ... قال أبو الفتح : فإذا كان الأمر كذلك لم نقطع على الفصيح إذا سمع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ))[14].

وإذا كان البصريّون قد ردّوا قراءات كثيرة لمخالفتها لقواعدهم وأقيستهم ؛ فإن الكوفيين جعلوها مصدرًا لغويًا هاما للاعتبارات التّالية :

– أنّ الكوفة كانت مهبط الصّحابة ، وفي طليعتهم علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وكثيرًا من العرب الّذين لا يتّهمون في فصاحتهم ، بالإضافة إلى كونها موطن القراءات حيث ظهر فيها ثلاثة من أربعة قراء ، كانوا أئمّة القرّاء في العراق ، وهم : عاصم بن أبي النَّجود ، وحمزة بن حبيب الزّيات ، وعلي بن حمزة الكسائي.

– أن مؤسّس هذه المدرسة إمام من أئمّة القراءة ، وهو عليّ بن حمزة الكسائي ، وثقافته عربيّة محضة ، وهو من الّذين يعتمدون على الرّواية والنّقل ، وإن كان قد تأثّر بنحاة البصرة في مسألة القياس غير أنّ قياسه لم يكن مفلسفًا مثلهم ، فهو يقيس على ما صحّت عربيّته وثبت نقله[15].

إذن النحو في القراءات يعنى بمواقع الكلمات وتغير وظيفتها داخل تراكيبها، وقد اهتم النحّاة بالقراءات منذ نشأة النّحو، حتى كان من النّحاة من هم قُرّاء ابتداءً، ولعل اهتمامهم بهذه القراءات وجّهَهُم إلى الدراسة النّحوية واللغوية للملاءمة بين ما رووا من القراءات، وبين ما سمعوا من كلام العرب[16]. ونضرب مثالا على توجيهاتهم للقراءات:

---

[14] أبو حيان : المصدر نفسه

232/4 – 233

[15] ينظر : المخزومي (مهدي) : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو

ص345 – 346 بتصرف

[16] حسان (تمام): الأصول، (دط)، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص97.

- قال الله تعالى: ﴿**أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ * هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾[17].

قُرئت كلمتا " **هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ** " على النّحو التّالي[18]:

النّص المصحفي	أوجه القراءة	القارئ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ	هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ	الجمهور
	هَيْهَاتاً هَيْهَاتاً	أبو عمرو– هارون– خالد بن إلياس
	هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ	أبو جعفر– شيبة– عيسى الثّقفي
	هَيْهِ هَيْهَاتٍ	عيسى بن عمر– خالد بن إلياس
	هَيْهَاتُ هَيْهَاتُ	أبو حيوة– نصر بن عاصم– أبو العالية
	هَيْهَاتٌ هَيْهَاتٌ	أبو حيوة– الأحمر
	هَيْهَاتْ هَيْهَاتْ	أبو عمرو– خارجة بن مصعب– الأعرج– عيسى الهمذاني
	هَيْهَاه هَيْهَاه (وقفا ووصلا)	–
	هَيْهَاه هَيْهَاه (وقفا)	أبو عمرو– ابن كثير– الكسائي– البزي
	أيّهاه أيّهاه	–

[17][المؤمنون: الآية 35–36].

[18] عمر (أحمد مختار) ومكرم (عبد العال سالم): معجم القراءات القرآنية، 04/230–231.

	هَيْهَات هَيْهَات	أبو السمال

أمّا قراءة الجمهور بفتح التّاء فهي لغة أهل الحجاز وهي القراءة المتواترة، وهيهات اسم فعل لا يتعدّى برفع الفاعل ظاهرا أو مضمرا، ويدلّ على البعد، ولا تُستعمل هذه الكلمة غالبا إلاّ مكرّرة، وجاءت غير مكرّرة في قول جرير: **وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالعَقِيقِ نُوَاصِلُه**[19].

وقول رؤبة: **هَيْهَاتَ مِنْ مُتَحَرِّقٍ هيَاؤُه**[20]

وأمّا قراءة "**هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ**" و "**هَيْهَاتٍ هَيْهَاتٍ**" بالكسر منوّنةً وغير منوّنةٍ، فهو جمع هيهات وأصله هيهيات، إلاّ أنّه حذف الألف لأنّها في آخر اسم غير متمكّن، كما حُذفت ياء الذي في التّثنية إذا قلت: اللذان، وألف ذا إذا قلت: ذان[21]، وهذا مذهب (سيبويه) حيث يرى أنّها جمع لهيهات، وكان حقّها عنده أن تكون هيهاتي إلاّ أنّ ضعفها لم يقتض إظهار الياء، فقال رحمه الله: هي مثل بيضات أراد في أنّها جمع، فظنّ بعض النّحاة أنّه أراد في اتّفاق المفرد فقال واحد "هيهات " هيهة وليس كما قال [22].

---

[19]هذا عجز البيت، وصدره: فهيهات هيهات العقيقُ ومَن به. والبيت من شواهد: التصريح، والهمع، والدرر، والعيني، والمقرب، وشرح المفصل، والخصائص، والنقائض لأبي عبيدة، وقطر الندى. ومعنى المفردات: هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعُد. والعقيق: مكان بالحجاز. وخل: خليل وصديق. ونواصله: نصله من المواصلة والوصال. والمعنى: بعد عنا كثيرا ذلك الموضع ومن يقطن به من الأحباب والأصدقاء، وبعد الصديق الذي كنا نأنس به، ويصلنا ونصله. ينظر: ابن هشام (أبو محمد عبد الله): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (دط)، بيروت، المكتبة العصرية، (دت)، ص193. وديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، (دط)، بيروت، 1986، ص385.

[20] أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف): البحر المحيط، 561/07.

[21]ابن جني (أبو الفتح عثمان): المحتسب، 91/02.

[22]ابن عطيّة الأندلسي (أبو محمد عبد الحق): المحرّر الوجيز، 143/04

وأمّا قراءة "**هَيْهَاتاً هَيْهَاتاً**" بالفتح منوّنة، فيُقصد بها التّنكير للفرق بين المعرفة والنّكرة، كأنّه إذا لم يُنوّن معرفة، بمعنى البعد لما توعدون، وإذا نوّن فهو نكرة، كأنّه قال: بعداً لما توعدون[23].

وأمّا قراءة "**هَيْهَاتُ هَيْهَاتُ**" و "**هَيْهَاتٌ هَيْهَاتٌ** " بالرّفع بالتّنوين وبغير التّنوين، فقد قال صاحب اللوائح: "فأمّا من قال هيهات فرفع ونوّن احتمل أن يكون اسمين فيه متمكّنين مرتفعين بالابتداء، وما بعدهما خبرهما من حروف الجر بمعنى بعد (لما توعدون) والتّكرار للتّأكيد، ويجوز أن يكونا اسمين للفعل والضمّ للبناء مثل حوب في زجر الإبل لكنه نوّن لكونه نكرة"[24].

وأمّا قراءة "**هَيْهَاتْ هَيْهَاتْ**" بتسكين التّاء، فينبغي أن يكون جماعة، وتُكتب بالتّاء، وذلك أنّها لو كانت هاء كهاء عَلْقاة وسُماناة للزم في الوقف عليها أن يُلفظ بالهاء كما يُوقف مع الفتح فيقال: هيهاه هيهاه، فبقاء التّاء في الوقف مع السّكون دليل على أنّها تاء، وإذا كانت تاء فهي للجماعة وهو أمثل من أن يُعتقد فيها أنّها أُجريت في الوقف مجراها في الوصل من كونها تاء، كقولنا: عليه السّلام والرّحمت، وقوله: **بَلْ جَوْزِ تِيهَاءَ كَظَهْرِ الجَحَفَتْ**[25]، لقلّة هذا وكثرة الأوّل، وكذلك يقف (الكسائي) عليها، وهو عندي حسن لما ذكرته، وعذر من وقف بالتّاء كونها في أكثر الأمر مصاحبة للأخرى من بعدها، ولأنّها أيضا تُشبه الفعل، والفعل أبدا متطاول إلى الفاعل، وهذا طريق الوصل، ولأنّ الضمير فيها لم يُؤكّد قطّ فأشبهت الفعل الذي لا ضمير فيه، فكان ذلك أدعى في اللّفظ إلى إدراجها بالتّوقّع له[26].

إذن يسعى اللّغويّون والنّحاة لإيجاد التّخريجات والتّعليلات، لكلّ القراءات الواردة ولو كانت مصنّفة في خانة الشّذوذ ولا تحلّ القراءة بها، فذلك شغلهم الشّاغل وصنعتهم التي يُجيدون، يقول

---

[23] القيسي (مكي بن أبي طالب): مشكل إعراب القرآن، 109/02.

[24] أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف): البحر المحيط، 562/07.

[25] هذا الشطر من رجز منسوب لسؤر الذئب كما في اللسان، وقد أورده البغدادي في شرح شواهد الشافية ج04 ص200 مع اختلاف في الرواية. وانظر الخصائص 304/01. والحجة 395/04. واللسان مادة (حجف/ بلل). وقوله: جوز: وسط. والتيهاء: المفازة التي يتيه فيها سالكها. والجحفة: الترس من جلد الإبل. شبه التيهاء بظهر الترس في الملاسة.

[26] ابن جني (أبو الفتح عثمان): المحتسب، 92/02.

(د.عبد الصبور شاهين): "إنّ تتبّعنا للقراءات الشّاذّة، ودراستنا لما قدّم العلماء السّلف من تفسيرات، يكشف عن حقيقة ينبغي التّسليم بها هي: أنّ أغلب هذه القراءات لم يُعدم مسوّغا تقوى به روايته، من نسبة إلى لغة، أو من تحليل صوتي، أو نحوي، أو صرفي.."[27]. فلفظة "هيهاتَ" وقد شاع استعمالها بهذا الشّكل هي القراءة المتواترة والمختارة، وما تلك الوجوه الأخرى إلّا من تصنّع المتزيّدين والوضّاعين، وإن علّلوا بورودها كلغات للعرب، يقول (أبو حيّان ت745هـ): "وهذه الكلمة ممّا تلاعبت بها العرب تلاعبا كبيرا بالحذف والإبدال والتّنوين وغيره، وقد ذكرنا في التّكميل لشرح التّسهيل ما ينيف على أربعين لغة[28]".

التوجيه الصرفي

جاء في اللّسان : الصَّرْفُ رَدُّ الشّيء عن وجهه ، والصَّرْفُ التَّقَلُّبُ[29]، ويأتي أيضًا بمعنى التّغيير ومنه قوله تعالى : وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (البقرة : 164) .

أمّا في الإِصطلاح فهو : ((علم بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلم الّتي ليس بإعراب))[30].

---

[27]شاهين (عبد الصبور): القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص269.

[28] أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف): البحر المحيط، 562/07.

[29] ابن منظور (محمد بن مكرم) : لسان العرب مادة (صرف)

[30] الأستراباذي (رضي الدين) : شرح شافية ابن الحاجب

.1/1

وذكر الرّضـيّ أنّ المتأخرين عرفوه بأنه : ((علم بأبنية الكلمة، وبما يكون لحروفها من أصـالة وزيادة وحذف وصحّة وإعلال وإدغام وإمالة ، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ، ولا بناء من الوقف وغير ذلك))[31].

وإذا كـان النّحو يهتمّ بالعلاقة الإعرابيّة الّتي تربط بين الكلمـات ، ومـا تطرحـه مـن دلالـة ؛ فإنّ الصّرف يهتم ببنية الكلمة ، وطريقة صوغها ، وميزان قياسها . و ((العلماء العرب لم يفصلوا بين النّحـو والصّرف فصـلاً قاطعًا ، بل مـزجوا بينهمـا فيمـا كتبوا حتّى إنّ كتب النّحـو –منذ سـيبويه– تشتمل على النّحو والصّرف معًا))[32] ، ويرى الدّكتور كمال بشر أنّ كل دراسة تتّصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى اِختلاف المعاني النّحويّة يمكن اِعتبارها صرفا[33].

ولم تخلو القراءات القرآنيّة من الظّواهر الصّرفية ؛ بل إنّها تشكّل النّسبة الأكثر بعد الظّواهر الصّوتية

والآن نبين مفهوم الإطلاق والتركيب الإضافي المسمى باالتوجيه الصرفي الذي يتعلّق بوزن الكلمات واشتقاقها وله دور كبير في المعاني، والأمثلة على ذلك كثيرة، ونضرب مثالا للتوضيح:

- قال الله تعالى: ﴿**وَالذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ، وَالذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾[34].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن محيصن "**لِأَمَانَتِهِمْ**" على التّوحيد، بينما قرأ الباقون " **لِأَمَانَاتِهِمْ** " بالجمع[35]. وحجّة من قرأ على الإفراد فعلى أنّها مصدر واسم جنس، فيقع على الكثرة

---

[31] الأستراباذي : المصدر نفسه

.7/1

[32] الراجحي (عبده) : فقه اللغة في الكتب العربية

ص 144.

[33] ينظر : المصدر نفسه

ص 145.

[34] [المؤمنون: الآية 08–09].

[35]عمر (أحمد مختار) ومكرم (عبد العال سالم): معجم القراءات القرآنية، 322/03.

وإن كان مفردا في اللفظ، ومن هذا قوله تعالى: ﴿**كَذَلِكَ زَيَّنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ**﴾[36]، ويُقوّي التّوحيد أنّ بعده "**وَعَهْدِهِمْ** " وهو مصدر، ولم يقل "**وَعُهُودِهِمْ**"[37].

وحجّة من قرأ بالجمع فلأنّ المصدر إذا اختلفت أجناسه وأنواعه جُمع، والأمانات التي تلزم النّاسَ مراعاتُها كثيرة فجُمعت لكثرتها، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ**﴾[38]، فجُمع لاختلاف الأعمال[39]، وحجّتهم كذلك إجماع الجميع على قوله: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾[40]، فرَدُّ ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى[41].

وأقول: إنّ القراءتين متواترتان، وهما ممّا يحتملهما الرّسم، لذا فلا يُمكن أن يكون الرسم فارقا وحَكَماً في ترجيح قراءة على أخرى، كما أنّ استقراء الآيات القرآنية في هذه الكلمة يُثبت وجودهما معا في القرآن الكريم، إلا أنّ إجماعهم على جمع التي في النساء وكثرة من قرأ هنا بالجمع يُرجّح قراءة الجمع، وأتساءل لم تفرّد ابن كثير في قراءتها على الإفراد مُخالفا الجمهور، وإن كنّا نرى أنّ مثل هذا الاختلاف لا يَضرّ بالمعنى القرآني، إلّا ما يُحاول النّحاة تعليله وتفصيل الكلام فيه.

وأما كلمة " **صَلَوَاتِهِمْ** " فقد قرأها حمزة والكسائي"**وَالذِينَ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**" على التّوحيد، وحجّتهما إجماع الجميع على التّوحيد في سورة الأنعام، وسأل سائل عند قوله: ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ**﴾[42]، فردّوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، أو الحجّة لمن وحّد أنه اجتزأ

---

[36][الأنعام: الآية 108].

[37]ابن خالويه (الحسين بن أحمد): الحجة في القراءات السبع، ص255.

[38][المؤمنون: الآية 63].

[39]القيسي (مكي بن أبي طالب): الكشف، ج02، ص125.

[40][النساء: الآية 58].

[41]ابن زنجلة (أبو زرعة عبد الرحمن): حجة القراءات، ص483.

[42][المعارج: الآية 23].

بالواحد عن الجميع، كما قال تعالى: ﴿**أَوِ الطِّفْلِ**﴾، ويُذكر للإفراد وجه آخر وهو أنّ الصّلاة في الأصل مصدر كالعمل والأمانة[43].

وقرأ الباقون " **عَلَى صَلَوَاتِهِمْ** " على الجمع، وحجّتهم أنّ هذه مكتوبة بالمصحف بواو، وكذلك في براءة وهود، فكان هذا دليلا على الجمع، وكتبوا ما عدا هذه الثلاث "**الصّلاة**" بألف من غير واو، ولم يكتبوا الألف بعد الواو اختصارا وإيجازا[44]، وللجمع وجه آخر ذكره أبو علي الفارسي، وهو أنه قد صار بمنزلة الاسم لاختلاف أنواعها، فلذلك جمع في نحو قوله: ﴿**حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ**﴾[45]، وكان الجمع فيه أقوى لأنّه صار اسما شرعيا لانضمام ما لم يكن في أصل اللغة أن ينضمّ إليها[46].

وأقول أن حالة الإفراد والجمع في هذه الآية كالتي سبقتها، إلّا أنّ هناك عنصرا يُمكن المحاجّة به، وهو كيفية كتابتها في الرسم العثماني، لأنّ القراءة أداء قد تتوسّع دائرته لتشمل احتمالات عدّة، أما الرّسم هنا فهو الفيصل في ترجيح القراءة، وعليه فإنّ قراءة الإفراد مرجوحة، وأضعف من أن تُقارن مع قراءة الجمع، وما تمسّك به قرّاء الإفراد من ورودها كذاك في سورتي الأنعام والمعارج فهو مدفوع لتباين الرسم هنا وهناك، وردّهم الخلاف هنا إلى إجماعهم هناك غير مقبول كذلك، أضف إلى ذلك ما يقتضيه السّياق القرآني، وقد تفطّن له الزمخشري فذكر لطيفة مفادها: «وَحَّدَ أولا ليُفاد الخشوع في جنس الصّلاة، أيّ صلاةٍ كانت، وُجمعت آخرا لتُفاد المحافظة على أعدادها، وهي الصّلوات الخمس، والوتر، والسّنن المرتبة مع كل صلاة، وصلاة الجمعة ،

---

[43] الفارسي (أبو علي): الحجة للقراء السبعة، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، (دط)، دمشق، (دت)، 288/05.

[44]ابن زنجلة (أبو زرعة عبد الرحمن): حجة القراءات،ص483.

[45][البقرة: الآية 238].

[46]الفارسي (أبو علي): الحجة للقراء السبعة، 288/05.

والعيدين، والجنازة، والاستسقاء، والكسوف والخسوف، وصلاة الضحى، والتّهجد، وصلاة التّسبيح، وصلاة الحاجة وغيرها من النّوافل »[47]

[47]الزّمخشري (جار الله): الكشّاف، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1998، 220/04.

المحاضرة الثامنة التوجيه الصوتي

تحدّثنا سابقا عن علم التوجيه، وهنا سنشرع في التفصيل في أنواعه، ونبدأ بالتوجيه الصوتي، وهو توجيه القراءات من حيث القضايا الصوتية (لغات ولهجات العرب)، ونضرب لذلك أمثلة:

- **مثال الهمز في القراءات القرآنية: كلمة " أئمة":**

وردت في القرآن خمس مرّات: قال تعالى: ﴿**فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ**﴾[48] وقوله أيضا: ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا**﴾[49] وقوله أيضا: ﴿**وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾[50] وقوله أيضا: ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ**﴾[51] وقوله أيضا: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾[52]

قرئت هذه الكلمة على النّحو التّالي [53]:

النّصّ المصحفي	أوجه القراءة	القارئ
أئمّة	بتحقيق الهمزتين	ابن عامر– عاصم– حمزة– الكسائي– ابن ذكوان– خلف–

[48] التوبة/12،

[49] الأنبياء/73،

[50] القصص/05،

[51] القصص/41،

[52] السجدة/24

[53] محيسن، (محمد سالم): المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، القاهرة، 2002، 261/01، 153/02–247–221.

		وفي رواية عن نافع– ابن أبي أُوَيْس
	بتسهيل الهمزة الثانية بين بين، وإبدالها ياء خالصة مع عدم الإدخال.	نافع– ابن كثير– أبو عمرو– رُوَيْس
	بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال	أبو جعفر
	بالتحقيق مع الإدخال وعدمه	هشام

هذه هي الوجوه التي قرئت بها لفظة " **أئمة**" في المواضع الخمس، ولكنّ قراءة التحقيق التي قرأ بها ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وغيرهم، قد ضعفها شنّ اللّغويون والنّحاة، بل هناك من حكم عليها بالشّذوذ، استنادا إلى قواعدهم الصّرفية حول الهمز، فهذا سيبويه يقول: « واعلم أنّ الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بدّ من بدل الآخر، ولا تُخفّف لأنّهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين..» [54] ، ويقول في موضع آخر: «وزعموا أنّ ابن أبي إسحاق كان يُحقّق الهمزتين وأناس معه، وقد تكلّم ببعضه العرب وهو رديء» [55]، وقال النّحاس: « فأكثر النّحويين يذهب إلى أن هذا لحن لا يجوز، لأنه جمع بين همزتين في كلمة واحدة » [56]، وقال ابن جنيّ: « ومن شاذّ الهمز عندنا قراءة الكسّائي أئمّة، بالتخفيف فيهما » [57]، ويقول ابن هشام: «..وإن كانتا مُتحرّكتين، فإن كانت في الطّرف أو كانت الثّانية مكسورة، أُبدلت ياء مطلقا » [58].

---

[54] سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1982، 551/03.

[55] المرجع السابق، 443/04.

[56] النحاس (أبو جعفر أحمد): إعراب القرآن، 111/02.

[57] ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، 14/03.

[58] ابن هشام (أبو محمد الأنصاري): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق مصطفى السّقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، ط6، بيروت، 1996،325/03.

- **مثال الإتباع في القراءات القرآنية:**

حفلت القراءات القرآنية بظاهرة " الإتباع "، والتي تُعدّ من الظواهر اللّغوية التي لها أهميتها في عملية اليسر والخفة في النطق، وهي لا تقل أهمية عن الظواهر الصّوتية الأخرى مثل: الإدغام، والإمالة والإبدال..

قال الله تعالى: ﴿ **وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَ المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾[59]. قرأ الجمهور بفتح الهاء، وقرأ ابن عامر بضم الهاء [60]. وتوجيه هذه القراءة أنها كانت مفتوحة لوقوعها بعد الألف، فلما سقطت الألف بالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها وضمها التي للتنبيه بعد أي لغة لبني مالك رهط شقيق ابن سلمة [61]. فقراءة ابن عامر تُمثّل ظاهرة الإتباع، حيث ضُمّت الهاء تبعا للياء المضمومة قبلها، تحقيقا للانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة، وأكبر ما يُحتج به، هو وُرودها عن قبيلة بني مالك من بني أسد، وهم من البدو، والمُتداول عند الدارسين المعاصرين أنّ القبائل البدوية بوجه عام تميل إلى الضمّة، لأنه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية [62].

المحاضرة الأخيرة :اللهجات العربية والقراءات القرآنية

أ- تعريف اللّهجة :

---

[59] [النور: آية 25].

[60] عمر (أحمد مختار)، ومكرم (عبد العال سالم): معجم القراءات القرآنية، 369/05.

[61] أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف): البحر المحيط، بعناية زهير جعيد، (دط)، دار الفكر، بيروت،2005، 37/08.

[62] أنيس (إبراهيم): في اللّهجات العربية، المكتبة الأنجلو مصرية، ط6، مصر،1984، ص91.

1- اللّهجــة لغـة: قـال الفـيروز أبـادي: « لَهِجَ كَفَرِحَ أُغْرِيَ بِهِ فَثَابَرَ عَلَيْهِ، وَأَلْهَجَ زَيْدٌ إِذَا لَهِجَتْ فِصَالُهُ بِرَضَاعِ أُمَّهَاتِهَا، وَاللَّهْجَةُ وَيُحَرَّكُ اللِّسَانُ » [63].

2- اللّهجة اصطلاحا: عرّفها الدكتور عبد الغفار حامد هلال بقوله: « طريقة معيّنة في الاستعمال اللّغوي تُوجد في بيئة خاصّة من بيئات اللّغة الواحدة » [64] ، وعرّفها الدكتور إبراهيم أنيس فقال: « هي مجموعة من الصّفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات، لكلّ منها خصائصها ولكنّها تشترك جميعا في مجموعة من الظّواهر اللّغوية، التي تُيسِّر اتّصال أفراد هذه البيئات بعضها ببعض» [65].

ب- تعريف اللّغة :

1- لغة: قال الفيروز أبادي: « اللُّغَةُ ج لُغَاتٍ وَلُغُونٍ، وَلَغَا لَغْواً، تَكَلَّمَ وَخَابَ، وَاللَّغْوُ وَاللَّغَا كَالَفتى، السَّقْطُ وَمَا لاَ يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلاَمٍ وَغَيْرِهِ، وَلاَ يُؤَاخِذُكُمْ اللهُ بِاللَّغْوِ أَيْ بِالإِثْمِ في الحَلِفِ إِذَا كَفَّرْتُمْ، وَلَغَى في قَوْلِهِ كَسَعَى وَدَعَا لَغاً وَلاَغِيَةً وَمَلْغَاةً أَخْطَأَ، وَكَلِمَةٌ لاَغِيَةٌ فَاحِشَةٌ، وَاللَّغْوَى لَغَطُ القَطَى، وَلَغِيَ بِهِ كَرَضِيَ لَهِجَ بِهِ وَبِالمَاءِ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَهُوَ لاَ يَرْوَى مَعَ ذَلِكَ » [66].

ويقول ابن جنيّ: « أَمَّا تَعْرِيفُهَا وَمَعْرِفَةُ حُرُوفِهَا، فَإِنَّهُ فَعْلَة مِنْ لَغَوْتُ أَيْ تَكَلَّمْتُ وَأَصْلُهَا لَغْوَةٌ كَكُرَةٍ وَقُلَّةٍ وَثُبَةٍ كُلُّهَا لاَمَاتُهَا وَاوَاتٌ، لِقَوْلِهِمْ كَرَوْتُ بِالكُرَة وَقَلَوْتُ بِالقُلَّةِ، وَلِأَنَّ ثُبَة كَأَنَّهَا مِنْ مَقْلُوبِ ثَابَ يَثُوبُ، وَقَالُوا فِيهَا لُغَاتٌ وَلُغُونٌ، كَكُرَاتٍ وَكُرُونٍ، وَقِيلَ مِنْهَا لَغِيَ يَلْغَى إِذَا هَذَى وَمَصْدَرُه اللَّغَا، قال:

وَرُبَّ أَسْرَابٍ جَحِيجٍ كُظَّمِ عِنْدَ اللَّغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ

---

[63] الفيروز أبادي (مجد الدّين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرغيلي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1997، مادة لهج.

[64] هلال (عبد الغفار حامد): في اللهجات العربية نشأة وتطورا، (دط)، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998، ص26.

[65] أنيس (إبراهيم): في اللّهجات العربية، ص16.

[66] الفيروز أبادي (مجد الدّين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، مادة لغة.

وَكَذَلِكَ اللَّغْوُ: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً** ﴾[67] ، أَيْ بِالبَاطِل وفي الحديث: " مَنْ قَالَ فِي الجُمُعَةِ صَهْ فَقَدْ لَغَا أَيْ تَكَلَّمَ "»[68].

ولقد وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع، تعني كلّ كلام قبيح وفاحش، قال تعالى: ﴿ **لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً** ﴾[69] ، وقال أيضا: ﴿ **لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْثِيماً** ﴾[70].

2- اصطلاحا: عرّفها ابن جنيّ بأنّها: « أَصْوَاتٌ يُعَبِّرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهِم » [71].

ج- العلاقة بين اللّهجة واللّغة:

أمّا عن العلاقة بين اللّغة واللّهجة فهي العلاقة بين العامّ والخاصّ، فاللّغة تشتمل عادةً على عدّة لهجات لكلّ منها ما يُميّزها، وجميع هذه اللّهجات تشترك في مجموعة من الصّفات اللّغوية، والعادات الكلامية التي تُؤلِّف لُغة مستقلّة عن غيرها من اللّغات [72]، إلاّ أنّه ينبغي التّنبيه أنّ ما نقصده باللّهجة كان مُتداولا عند القدماء بكلمة " اللّغة " حيناً وباللّحن حينا آخر، يُرى هذا واضحاً جليّاً في المعاجم العربيّة القديمة، وفي بعض الرّوايات الأدبية، وأنّ مَا نُسمّيه نحن بـ: " اللغة" فقد عبّر عنه القدماء في العصور الجاهلية وصدر الإسلام بكلمة " اللّسان". هذه الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في اللغات السّامية شقيقات اللغة العربية، وقد يُستأنس بما جاء في القرآن الكريم من استعمال كلمة " اللّسان" وحدها في معنى اللّغة نحو ثمان مرّات . [73]

ثانيا: كيفيّة تشكّل اللّهجات

---

[67] [الفرقان: آية 72].

[68] ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، 33/01.

[69] [مريم: آية 62]

[70] [الواقعة: آية25.]

[71] المرجع السابق.

[72] أنيس، إبراهيم: في اللّهجات العربية، ص16.

[73] المرجع السابق، ص17-16.

هناك عاملان رئيسان يُعزى إليهما تكوّن اللّهجات في العالم وهما[74].:

أ- الانعزال بين بيئات الشّعب الواحد.

ب- الصّراع اللّغوي نتيجة غزو أو هجرات، وقد شهد التّاريخ نشوء عدّة لغات مستقلة من اللّغة الواحدة نتيجة أحد هذين العاملين أو كليهما معا

ج- اختلاف البيئات الجغرافية وتنوّع الظروف الاجتماعية، فلها دورها الفعّال في ظهور اللّهجات وتشعّبها

وإذا أردنا تطبيق هذه العوامل على اللغة العربية، ألفينا أنّ التّغيّر الذي حصل لها وتفرّعها إلى لهجات، كان سببه الرّئيس تأثير الجانب الجغرافي والاجتماعي، فالفرق يتّضح بين البادية والحاضرة، إذ إنّ قساوة الصحراء وما تجلبه من تأثيرات على الأفراد والقبائل، ينعكس على اللغة المنطوقة لهم، وهو يتجلّى بوُضوح في صورة لهجات البادية التميمية، ولهجات الحاضرة الحجازية مُتمثّلةً في قريش.

أما سبب الانعزال الذي ذكرناه فيمكن أن يصدق على اللهجات العربية القديمة، ولكنّ ما وصل إلينا عن فترة ما قبل الإسلام بقليل، يُفيد أنّ العرب لم يعيشوا في عزلة تامّة، فالحياة الاجتماعية تحتاج إلى صلات وروابطَ بين الأفراد والجماعات والشّعوب، فتبادل المنافع مثلا والغزو والحروب والمنتديات العلمية، أسباب كان لها الأثر الواضح في تأثر العرب بغيرهم وتأثيرهم فيمن حولهم.

وأما الصّراع اللّغوي نتيجة الغزو أو الهجرات، فكثيرا ما كان احتكاك الشعوب ببعضها سبباً رئيساً في اندثار لغات وحلول لغات محلّها، أو تأثيرها فيها، فالغزو مثلا ينتج عنه صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزُوَّة، وغالباً ما تكون الغلبة للغازي فتندثر اللغة المغزُوَّة، ولكن التّاريخ قد حفظ لنا وقائع جرى فيها العكس، فمثال الأولى ما فعلته العربية بالآرامية في العراق والشّام،

---

[74] المرجع السابق، ص21.

والقبطيّة في مصر، والبربرية في بلاد المغرب، والفارسية في بلاد فارس، ومثال الثانية ما حدث للغة النّورمانديين بعد غزوهم لانجلترا [75].

ثالثا: مظاهر اختلاف اللّهجات

يظهر الاختلاف في اللّهجات على عدّة مستويات أهمها الاختلاف الصّوتي وهو يرجع إلى:

- الاختلاف في مزج بعض الأصوات اللغوية.
- الاختلاف في وضع أعضاء النّطق مع بعض الأصوات.
- الاختلاف في مقياس بعض أصوات اللّين.
- التّباين في النّغمة الموسيقية للكلام.
- الاختلاف في قوانين التّفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثّر بعضها ببعض [76].
- الاختلاف في الاستعمال اللّغوي من جهة المعاني، فمثلاً كلمة " وثب " فهي عند حِمْيَر بمعنى جَلَسَ، وعند عرب الشمال بمعنى قَفَزَ، و " السَّدَفَة " عند تميم تعني الظُّلْمَة، وعند قَيْس بمعنى الضَّوْء [77].
- الاختلاف في بنية الكلمات ونسجها، فاسم المفعول إذا صيغ من الفعل الثلاثي الأجوف، فإن عَيْنَهُ تُعَلُّ عند الحجازيين، سواءً كان واوياً أم يائياً مثل: مَقُول ومَدِين، ولكنّ التّميميين يَعُلُّون الواوي ويُتمّمون اليائي فيقولون مَبْيُوع ومَدْيُون [78].

رابعا- سيادة لغة قريش:

لم يعش العرب في جزيرتهم مُنعزلين بعضهم عن بعض، وإنما كانوا يلتقون في التّجارة وفي الأسواق الأدبية التي يتبارى فيها الشّعراء والأدباء، حيث يُقدّمون نتاج أعمالهم وما كانت تجود به

---

[75] هلال، عبد الغفار حامد: اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص34-35

[76] أنيس، إبراهيم: في اللّهجات العربية، ص19.

[77] السّيوطي (عبد الرحمن): المزهر في علوم اللغة، المطبعة السنية، ط1، القاهرة، 1960، 01/188-191.

[78] هلال (عبد الغفار حامد): اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص27.

قرائحهم، فاستفادوا من بعضهم البعض من النّاحية اللغوية، كما استفادوا من نواحٍ أخرى: تجارية وغيرها.

وكان القرشيّون كغيرهم من القبائل يحضرون هذه المحافل والمشاهد ويُسهمون فيها، بل قد كانوا هم الرُّعاة لها تُقام بين ظَهْرانيهم، ولا يفوتك ما اشتهرت به سوق عُكاظ(بين نخلة والطائف) وما كان لها من صدى كبير في التأثير والتأثر، والتّلاقح بين الشعراء خاصّة والقبائل العربية عامّة.

وممّا ساعد على تهذيب لهجة قريش وتهيئة الفرصة لها لتحتلّ الصّدارة بين اللهجات العربية الأخرى، عوامل أهمّها:

1- نفوذهم الديني: فكانوا يتوَلَّوْن سدانة البيت الحرام، والقيام على شؤونه، ويستضيفون الحجاج ويقومون على سقايتهم.

2- نفوذهم التّجاري: وقد أشار القرآن الكريم إلى رحلاتهم التّجارية صيفا وشتاء، قال تعالى: ﴿ **لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ** ﴾**قريش/01-02.**

3- نفوذهم السياسي: فقد كان لهم حظوة بالاستقرار والأمان، لما يتمتّعون به من نفوذ ديني واقتصادي واسع، وعلاقة طيّبة مع القبائل المختلفة الأخرى [79].

لهذه الأسباب التي ذكرنا توحّدت القبائل في لغة أدبيّة ممتازة، مختارة الألفاظ يعمد إليها الشّاعر والخطيب كلما عنّ له القول، وتلك كانت اللّغة النّموذجية، لغة الخاصّة من النّاس، اللّغة التي استحقت أن تُروى آثارها ويُعتزّ بها طويلا [80].

وقد ازدهرت لغة قريش وسادت، فأصبحت لغة العرب جميعا قبل نزول القرآن الكريم، واعتبرت أفصح اللّهجات وأنضجها، وهذا ما يكاد يُجمع عليه القدماء في مرويّاتهم المتناثرة في كتب الأدب واللّغة، منها ما ذكره ابن جنيّ في الخصائص إذ يقول: « ارْتَفَعَتْ قُرَيْشُ فِي الفَصَاحَةِ

---

[79] المرجع السابق، ص60 وما بعدها.

[80] أنيس (إبراهيم): في اللّهجات العربية، ص40.

عَنْ عَنْعَنَةِ تَمِيـمٍ، وَكَشْكَشَةِ رَبِيعَة، وَكَسْكَسَةِ هَوَازِنَ، وَتَضَجُّعِ قَيْسٍ، وَعْجَرِفِّيَّةِ ضَبَّة، وَتَلْتَلَةِ بَهْرَاءَ » [81] ، وقد ذكر الجاحظ مثل هذه الرواية مع بعض الاختلاف [82]، ونقل السّيوطي في الاقتراح عن الفارابي قوله: « كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللّسان عند النّطق، وأحسنها مسموعا، وأبينها إبانة عما في النفس » [83].

وقد تبنّى هذا الرأي بعض المعاصرين أمثال الرافعي، والدكتور طه حسين، والدكتور شوقي ضيف[84]. فيكاد القدماء والمحدثون يتّفقون على تمجيد وتعظيم لغة ولهجة قريش، ولم يصدر منهم هذا إلا لأنّ القرآن قد أُنزل في قريش، واعتبروه نازلا بهذه اللّغة استنادا على بعض المرويّات، والحقيقة أن القرآن قد ضمّ ألفاظا كثيرة من لُغات العرب، وهو يهدف من ذلك إلى توحيدهم في لغة واحدة هي اللّغة النّموذجية للعرب جميعا، هي تلك اللغة المتكاملة والتي تُعتبر من أرقى اللغات وأعذبها، وأبلغها ألا فهي لغة القرآن الكريم، التي جاءت ممثلة لمعظم القبائل العربية [85].

ولكنّ بعض الباحثين يرفضون هذا الرأي، بل وينقضونه من أساسه، يقول الدكتور إبراهيم السمرائي: « إنّ استحسانهم لقريش ولغتها جعلهم يذهبون إلى أنّ هذه اللّغة نزل بها القرآن الكريم، وحقيقة العلم أن لغة التنزيل قد اشتملت على لغات القبائل المختلفة، وعندي أنّ لغة قريش لا يُمكن أن تكون أفصح اللّغات، وقريش يقصدها جمهور القبائل من كل مكان للحج ..ومن العلم أن البلاد التي يلتقي فيه جمهور من الخلق، لا بدّ أن ينال الضّيمُ لُغتَها، ودليلنا ما هو واقع في عصرنا، فلغة الحواضر الكبيرة لا يُمكن أن تحتفظ بصفائها ونقائها » [86].

---

[81] ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، 11/02.

[82] الجاحظ (أبو بشر عمرو بن عثمان): البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط7، مصر، 1998، 137/03.

[83] السوطي (عبد الرحمن): الاقتراح في أصول النحو، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة ط1، القاهرة، 1976، ص49.

[84] الراجحي (عبده): اللهجات العربية في القراءات القرآنية، مكتبة المعارف ط1، الرياض، 1999، ص54.

[85] محيسن (محمد سالم): المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، المكتبة الأزهرية، ط1، القاهرة، 1978، ص132.

خامسا- علاقة اللهجات بالقراءات القرآنية:

إنّ اختلاف أوجه القراءات القرآنية في غالبه كان مُمثلاً باختلاف اللهجات العربية ولغات القبائل حينذاك، وذلك من أجل التيسير على الأمة الإسلامية؛ فإنها كانت قبائل كثيرة، وكان بينها اختلاف في اللهجات، ونبرات الأصوات، وطريقة الأداء، وشُهرة بعض الألفاظ في بعض المدلولات، على الرغم أنها كانت تجمعها العروبة، فهذه هي الحكمة الأساسية التي أخبرنا عنها رسول الله في غير ما حديثٍ ثَبَتَ عنه صلى الله عليه وسلم، ولكن لا يعني ذلك أنها لا تَشتمِل على حِكَم وأسرار أخرى، تكشف عن بديع المعاني القرآنية العظيمة[87].

إذاً اختلاف القراءات القرآنية يطغى عليه الجانب الصوتي المتمثل في لغات ولهجات العرب. وقد اختار الله – تعالى – لكتابه العزيز أفصح الحروف والتراكيب، وبها يتحقَّق أفصح النُّطق والأداء، وهو الذي يُمثِّل الحروف الهجائية التي استوَتْ عند العرب على أحسن وجهٍ وأكمله، وتخلصَت من الأحرف المستقبحة والسقيمة وغير النموذجية التي كانت تُستعمَل في لهجات بعض القبائل،كالعنعنة والشنشنة والوتم، والإدغامات والإقلابات الحاصلة عند البعض، وقد ذكرنا ذلك في لغة قريش. ومن خلال التتبع والاستقراء وجد الباحثون أن التخريج السليم للقراءات القرآنية هو: التخريج اللهجي، وهذا ما تدعمه الأدلة العلمية، وتؤيده البراهين الصوتية قديمًا وحديثًا[88]، يقول هلال عبد الغفار بعد دراسة وافية وشاملة: «ونَخلص من ذلك إلى أن الفكر القياسي الذي انتهجه بعض اللغويين والنحاة القدامى لم يصل إلى المطلوب في تفسير القراءات، وأن وصلها باللهجات هو الحل العلمي المنهجي السليم»[89].

---

[86] السمرائي (إبراهيم): في اللهجات العربية القديمة، دار الحداثة ط1، بيروت، ، 1994، ص176.

[87] الخالدي (عمر السنوي): القراءات القرآنية واللهجات العربية من منظور علم الأصوات الحديث،

[88] المرجع السابق.

[89] هلال (عبد الغفار حامد): القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، دار الفكر العربي، ط3، مصر، 2005، ص107.

لذا فإن صنيع بعض اللغويين والنُّحاة القدماء في التهجُّمً على القراءات القرآنية المتواترة، بسبب منهجِهم مرفوضٌ، لأن القضية ليست قضية قياس منطقي؛ فاللغة ليست منطقًا فحسب، بل هي ظاهرة اجتماعية، وعلمُ اللغة الحديث يفسر ظاهرة إثبات بعض الأصوات بتنوع اللهجات[90].

[90] المرجع السابق، ص115..

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

الأزهري (أبو منصور محمد): القراءات وعلل النحويين فيها، تحقيق نوال إبراهيم الحلوة، ط1، (د م)، 1999

أنيس (إبراهيم): في اللّهجات العربية، المكتبة الأنجلو مصرية، ط6، مصر،1984.

بروكلمان (كارل): تاريخ الأدب العربي، ترجمة السيّد يعقوب بكر، و رمضان عبد التّوّاب، دار المعارف، (دط)، مصر، 1975.

الجاحظ (أبو بشر عمرو بن عثمان): البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط7، مصر، 1998.

ابن الجزري (محمّد): النّشر في القراءات العشر، تقديم علي محمد الضّبّاع، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت2002.

ابن الجزري (محمد): مُنجد المقرئين، تقديم وتعليق عبد الحليم قابة، دار البلاغ، ط1، الجزائر، 2003.

ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تحقيق محمد علي النّجار، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، (دت).

ابن جني (أبو الفتح عثمان): المحتسب في وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي نجدي ناصف، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطابع الأهرام التجارية، (دط)، القاهرة، ، 1994.

جولد تسيهر (إجنتس): مذاهب التّفسير الإسلامي، تحقيق عبد الحليم النّجار، دار اقرأ، ط5، بيروت، 1992.

حسان (تمام): الأصول، (دط)، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

الحموي (ياقوت): معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1993.

أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف): البحر المحيط، بعناية زهير جعيد، (دط)، دار الفكر، بيروت،2005.

ابن خالويه (الحسين بن أحمد): الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط3، بيروت، 1979.

الدّمياطي (أحمد البنّا): إتحاف فُضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب ومكتبات الكليّات الأزهرية، ط1، بيروت والقاهرة، (دت).

الراجحي (عبده): اللهجات العربية في القراءات القرآنية، مكتبة المعارف ط1، الرياض، 1999.

راضي (سحر سويلم): التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي في كتابه "الحجة للقراء السبعة"، دار الكتب المصرية، ط1، مصر، 2008.

الزُّبيدي (زين الدّين): مختصر صحيح البخاري، دار ابن حزم ، ط1، بيروت، (دت).

الزُّرقاني (محمد عبد العظيم): مناهل العُرفان في علوم القرآن، دار الفكر، ط2، بيروت، ، (دت).

الزركشي (بدر الدين): البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، (دط)، (دت).

الزّركشي (بدر الدين): البرهان في علوم القرآن، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1988.

الزّمخشري (جار الله أبو القاسم): الكشّاف، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1998.

ابن زنجلة (أبو زرعة): حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط4، 1984.

ابن زنجلة (أبو زرعة عبد الرحمن): حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط5، بيروت، 2001.

السَّخَّاوِي (جمال الدّين): جَمَالُ القُرّاء، تحقيق عبد الكريم الزّبيدي، دار البلاغة، ط1، بيروت، 1993.

السمرائي (إبراهيم): في اللهجات العربية القديمة، دار الحداثة ط1، بيروت، ، 1994.

سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1982.

السّيوطي (عبد الرحمن): المزهر في علوم اللغة، المطبعة السنية، ط1، القاهرة، 1960.

السيوطي (جلال الدين): الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق محمد حسن محمد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، (دت).

السيوطي (عبد الرحمن): الاقتراح في أصول النحو، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة ط1، القاهرة،، 1976.

السّيوطي (عبد الرحمن): الإتقان في علوم القرآن، (دط)، بيروت، المكتبة الثقافية، 1973.

أبو شامة الدمشقي(عبد الرحمن بن إسماعيل): إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، (دط)، (دت).

شاهين (عبد الصّبور): تاريخ القرآن، المعهد العالي للدّراسات الإسلامية، 2003.

شلبي (عبد الفتّاح): رسم المُصحف والاحتجاج به في القراءات، مكتبة النّهضة، (دط)، مصر، 1960.

الشوكاني (محمد بن علي): فتح القدير، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش، دار المعرفة، ط4، بيروت، 2007.

الصّغير (محمد حسين علي): تأريخ القرآن، دار المؤرخ العربي ، ط1، بيروت، 1999.

الصغير (محمود أحمد): القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر، دمشق، 1999.

الضباع (محمد علي): الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، القاهرة، 1999.

الطّبري (مجمد ابن جرير): جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق وتعليق محمود محمد شاكر، مراجعة وتخريج الأحاديث أحمد محمد شاكر، ط2، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، (دت).

عمر(أحمد مختار): معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008.

عمر (أحمد مختار)، ومكرم (عبد العال سالم): معجم القراءات القرآنية، عالم الكتب، ط3، بيروت، 1997.

العمري (أمل شفيق): التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في التفسير الكبير للإمام الطبراني، مطبعة وزارة الثقافة، ط1، عمان، 2010.

ابن فارس (أبو الحسين أحمد): معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979.

الفارسي (أبو علي): الحجة للقراء السبعة، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، (دط)، دمشق، (دت).

الفضلي (عبد الهادي): القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار القلم، ط3، بيروت، ، 1985.

الفيروز أبادي (مجد الدّين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرغيلي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1997.

الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، 2005.

قابة (عبد الحليم): القراءات القرآنية، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1999.

القسْطَلَاني (شهاب الدين): لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق عبد الصبور شاهين، وعامر السيد عثمان، (دط)، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التّراث، 1972.

القرطبي (أبو عبد الله محمد): الجامع لحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 2006.

القمحاوي (محمد الصادق): طلائع البش في توجيه القراءات العشر، دار العقيدة، ط1، القاهرة، 1427هـ.

القيسي (مكي بن أبي طالب): الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة، (دط)، مصر، (دت).

القيسي (مكي بن أبي طالب): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، 1984.

محيسن (محمد سالم): القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليّات الأزهرية، (دط)، القاهرة، 1984.

محيسن (محمد سالم): المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، المكتبة الأزهرية، ط1، القاهرة، 1978.محيسن، (محمد سالم): المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، القاهرة، 2002.

مفلِح القضاة (أحمد محمد)، و شكري(أحمد خالد) ، ومنصور (محمد خالد): مقدمات في علم القراءات، دار عمار، ط1، عمان، 2001.

المقدسي (أبو شامة): المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تقديم وتعليق إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003.

مكرم (عبد العال سالم): القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، مؤسسة علي جراح الصباح، ط2، الكويت، 1978.

مكرم (عبد العال سالم): القراءات القرآنية وأثرها في الدّراسات النّحويّة، مؤسّسة الرّسالة، ط3، بيروت، 1996.

ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين): لسان العرب، دار صادر، ط1، ببيروت، 2000.

المهدوي (أبو العباس أحمد): شرح الهداية، تحقيق حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، (دط)، الرياض، 1984.

النحاس (أبو جعفر أحمد): إعراب القرآن، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

ابن هشام (أبو محمد عبد الله): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (دط)، بيروت، المكتبة العصرية، (دت).

ابن هشام (أبو محمد الأنصاري): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق مصطفى السّقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، ط6، بيروت، 1996.

هلال (عبد الغفار حامد): في اللهجات العربية نشأة وتطورا، (دط)، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998.

هلال (عبد الغفار حامد): القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، دار الفكر العربي، ط3، مصر، 2005.

ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء): شرح المفصل، قدم له ووضع هوامشه: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2001.

ثانيا- مواقع الكترونية:

الخالدي (عمر السنوي): القراءات القرآنية واللهجات العربية من منظور علم الأصوات الحديث، موقع الألوكة الشرعية: علم القراءات، ص305، .

عبد الكريم أحمد (بدر الدين): علم توجيه القراءات، أسبابه ودواعيه وأشهر المؤلفات فيه، ص03-04.

الحسناوي (غانم كامل سعود): التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، 2009.

اليوبي (أميرة بنت عتيق الله): التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه دراسة صوتية صرفية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الاداب واللغات، جامعة طيبة، السعودية، 2012.

رابعا- مجلات:

عميّر (محمد): مصطلح للاحتجاج للقراءات القرآنية وتوجيهها، مجلة مقاليد، العدد08، جوان2015.

المشهداني (محمد إسماعيل): التجديد في توجيه القراءات القرآنية، مجلة جامعة زاخو، كردستان العراق، المجلد01، العدد 02، 2013.

خامسا- دواوين شعرية:

ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، (دط)، بيروت، 1986.

الفهرس

مفردات المادة.....ص

مقدمة.....ص

نشأة القراءات القرآنية.....ص

مدخل إلى علم القراءات.....ص

علم التوجيه.....ص

الاحتجاج للقراءات.....ص

صور الاحتجاج بالأسانيد و للأصول.....ص

صور الاحتجاج للفرش.....ص

التوجيه الصرفي.....ص

التوجيه النحوي.....ص

التوجيه الصوتي.....ص

اللهجات العربية والقراءات القرآنية.....ص

المصادر
والمراجع.....
.ص
الفهرس.....
.....ص